

العـدد ١١٦٣ - الاثـنين ٢٣ جمادى الآخرة ١٤٤٤هـ - الموافـق ١/١٦ /٢٠٢٣م



نسبة غير مسبوقة للمهاجرين العرب خلال عام ٢٠٢٢

الهجرة غير القانونية رؤية شرعية وإنسانية

الفكر التربوي عند الشيخ عبد العزيز بن أحمد الرشيد

الشيخ البدر: العاقل يصلح أعمـاله ويحـاسـب نفسـه

دعوة للمشاركة الفعَّالة

رغبة في تطوير أداء مجلة

الفرقان

وخدمةً للإعلام الإسلامي الهادف، تدعو المجلة قراءها الأعزاء إلى مشاركتها في المساهمات الآتية:

تقديم الاقتراحات والملاحظات.

المقالات والأبحاث النافعة.

ويمكن التواصل مباشرة مع:

رئيس التحرير: سالم الناشي

هاتف: 97120302 (00965) (WhatsApp)

سكرتير التحرير: وائل رمضان

هاتف: 60087666 (00965) (WhatsApp)

أو عبر إيميل المجلة: forqany@hotmail.com



قضايا شرعية وفقهية

تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي

@al_forqan

الفرقان مجلة - كويتية - أسبوعية - شاملة

الفرقان

www.al-forqan.net

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾





الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

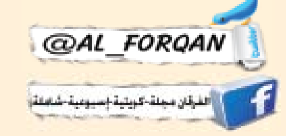
الفرقان ١١٦٣ - ٢٣ جمادى الآخرة ١٤٤٤هـ
الاثنين - ١٦/١/٢٠٢٣م

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩–٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد











الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت:
شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



10 وسائل لحفظ ديننا

جاء الإسلام بحفظ الضرورات الخمس، وهي: (الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال)؛ ليعيش المسلمون أمة واحدة متماسكة كالبنيان يشد بعضه بعضًا، وأعظم هذه الضرورات هو حفظ دين الله عز وجل، وهذا الحفظ له وسائل عدة، منها:

١-الإيمان: وهو التصديق بكل ما أخبر به الله ورسوله قولا وعملا وعقيدة،﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾، فالإيمان الحق، الذي يتطابق فيه القلب واللسان وتنقاد له الجوارح.

٢-العمل الصالح: وهو العمل المقبول عند الله -تعالى-، ولا يكون مقبولا إلا إذا تحقق فيه شرطان، الأول: الإخلاص فيه لله وحده، والثاني: متابعة الرسول -صلى الله عليه وسلم- في تطبيقه،﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ .

٣- تعلمه: فأول آية نزلت من القرآن، تأمر بالقراءة،﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾، والعلم في الإسلام يسبق العمل؛ فلا عمل إلا بعلم، ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله﴾، ولأهمية العلم أمر الله رسوله أن يطلب المزيد منه، ﴿وقل رب زدني علماً﴾.

٤-الدعوة إليه: وتكون بالحكمة والموعظة الحسنة، ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ أما الحكمة: فهي العلم كما قال الشيخ ابن باز-رحمه الله-، والموعظة الحسنة: هي القول اللين عند التذكير والنصح والإرشاد.

٥-الحكم به: فالإسلام دين ودولة، وقد أسس لمبادئ وأحكام صلح عليها أمر الدنيا والآخرة، ومن هذه المبادئ: العدل والمساواة والشورى وغير ذلك من الأحكام والقوانين التي تضبط سلوكيات الأفراد؛ فلم يتركهم الله -تعالى- هَمَلًا مشتّتين، حاشاه -جل وعلا-.

٦-الدفاع عنه ورد ما يخالفه: فكل واحد منا على ثغر من ثغور الإسلام، فلا يؤتى الإسلام من قبلك، بل عليك أن تتمثل الإسلام في تصرفاتك كلها، وأن تلتزم تعاليمه وشرعه، وأن تمتلك العلم الشرعي الصحيح الذي يؤهلك للذب عن دين الله -تعالى-.

٧-الصبر على الأذى في الدعوة: فطريق الدعوة ليس مفروشا بالورود، ولنا في أنبياء الله -تعالى- ورسله الأسوة الحسنة في الصبر وتحمل الأذى،﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا﴾؛ فعلى كل مسلم أن يقوم بواجب الدعوة متحليا بالصبر على كل أذى.

٨-نشر العلم الصحيح: فتبليغ العلم للناس هو بمثابة التوقيع عن الله -عز وجل-، فلابد أن يكون هذا المنقول صحيحا، وبشرط أن يكون واضحا يفهمه الناس، كما قَالَ عَلِيٌّ -رضي الله عنه-: «حَدِّثُوا النَّاسَ، بِما يَعْرِفُونَ أتُحِبُّونَ أنْ يُكَذَّبَ، اللَّهُ ورَسولُهُ؟».

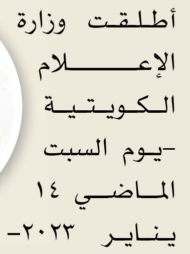
٩-الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: قال الشيخ ابن باز -رحمه الله-: فالواجب على الآمر والناهي أن يكون على بصيرة وعلى علم، وإلا فليمسك عن ذلك،﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾.

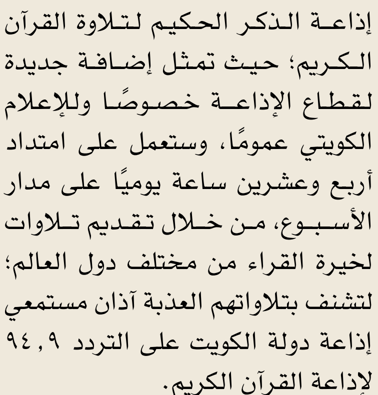
١٠-الاقتداء بالنبي -صلى الله عليه وسلم- في أخلاقه: فعندما «سُئلَتْ عائشةُ عن خُلُق رسول الله -صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ-، قالَتْ: كان خُلُقُه القُرآنَ».



أخبار الجمعية

الإعلام أطلقت إذاعة الذكر الحكيم للقرآن الكريم





أطلقت وزارة الإعلام الكويتية -يوم السبت الماضي ١٤ يناير ٢٠٢٣- إذاعة الذكر الحكيم لتلاوة القرآن الكريم؛ حيث تمثل إضافة جديدة لقطاع الإذاعة خصوصًا وللإعلام الكويتي عمومًا، وستعمل على امتداد أربع وعشرين ساعة يوميًا على مدار الأسبوع، من خلال تقديم تلاوات لخيرة القراء من مختلف دول العالم؛ لتشنف بتلاواتهم العذبة آذان مستمعي إذاعة دولة الكويت على التردد ٩٤,٩ لإذاعة القرآن الكريم.

الإذاعة الجديدة لها أهداف نبيلة، انطلاقا من الأسس التي قامت عليها فكرة إذاعة الذكر الحكيم، ولاسيما تعلق المستمعين بعدد من القراء الذين خلدوا أسماءهم في الوجدان بتلاواتهم لكتاب الله -تعالى- بقراءات ساهمت في أن تكون مدارس مرموقة في مهارات تجويد آيات الكتاب الحكيم، وباتوا أيقونات تفتخر بها الأجيال المتعاقبة على منصات التلاوة والتجويد.



من خلال حملتها الإغاثية الموسمية (الكويت بجانبكم)

إحياء التراث توصل مساعدات أهل الكويت للقرى النائية بقرغيزستان

مع شدة البرودة في موسم الشتاء والانخفاض الكبير في درجات الحرارة في العالم، وخصوصاً في منطقة آسيا الوسطى، وصلت مساعدات أهل الكويت تنقلها جمعية إحياء التراث الإسلامي إلى العديد من القرى النائية والأماكن هناك، وذلك بعد نجاح حملة الإغاثة الموسمية (الكويت بجانبكم)، التي نظمتها الجمعية بهدف التخفيف من معاناة الأسر الفقيرة القاطنة في بعض القرى النائية في قرغيزستان، الذين يعيشون ظروفاً سيئة جداً تحت وطأة البرودة الشديدة والثلوج التي تساقطت عليهم، وقد أوضحت لجنة مسلمي آسيا الوسطى التابعة للجمعية والمشرفة على هذا المشروع بالتعاون مع المشروع الوقفي الكبير، بأنها أوصلت تبرعات أهل الخير في الكويت لإخوانهم في قرغيزستان، والمتمثلة بالملابس الشتوية والمواد الغذائية من خلال مؤسسة إيثار الخيرية.

وقد سبق للجمعية بأن نفذت العديد من المشاريع الخيرية في آسيا الوسطى، وخصوصاً في قرغيزستان، التي كان من آخرها توزيع أكثر من (٩٠٠) طن من الفحم على الأسر الفقيرة المحتاجة وأسر الأيتام في (٩) مناطق في ولايات مختلفة في قرغيزستان، وقد بلغ عدد هذه الأسر ما يقارب من (١٨٠٢) أسرة، كذلك وُزع على بعض المرافق مثل: المراكز والمدارس الإسلامية والمساجد، وتحث جمعية إحياء التراث الإسلامي كل من يستطيع المشاركة في هذه الحملة من أبناء الشعب الكويتي المحب للخير أن يتواصل مع إدارة الحملة على الهواتف المخصصة لذلك، كما دعت أهل الخير والإحسان إلى مد يد العون والمساعدة لإخوانهم هناك، وذلك عن طريق المساهمة في تبني المشاريع الخيرية والدعوية التي تقوم بها اللجنة مثل: كفالة الأيتام والطلبة المتفوقين، وكفالة المدرسين، وعقد الدورات الشرعية، وبناء المساجد والمدارس، وترجمة معاني القرآن الكريم وطباعتها، والكتب المختلفة في التوحيد والفقه والسيرة والأخلاق.

بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف

التراث تنفذ مشروع مصرف عموم الإطعام لعام 1444هـ - 2022م

نسعى لتفعيل الأخوة الإيمانية التي حض عليها الإسلام من خلال مساعدة المحتاجين والفقراء


نواف الصانع

بدأت جمعية إحياء التراث الإسلامي في تنفيذ مشروع مصرف عموم الإطعام بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف، الذي تستفيد منه مئات الأسر داخل الكويت، وأوضح مدير إدارة التنسيق والمتابعة بجمعية إحياء التراث الإسلامي، نواف الصانع أن هذا المشروع يجسد التعاون الاستراتيجي بين «الأمانة العامة للأوقاف» وجمعية إحياء التراث الإسلامي، من أجل مد يد العو للأسر المتعففة في بلد الإنسانية، مؤكدا أن مشروع مصرف «عموم الإطعام» يأتي استكمالاً للدور الخيري الريادي لإحياء التراث في مساعدة المحتاجين والمتعففين داخل الكويت، من خلال توزيع كوبونات الإطعام للأسر المتعففة.

تلبية الاحتياجات الاجتماعية

وأضاف الصانع أن الجمعية دأبت -منذ نشأتها- على تلبية الاحتياجات الاجتماعية والتنموية التي يفرزها الواقع، مع مراعاة تحقيق الترابط بين المشروعات الوقفية والمشروعات الأخرى من خلال الشراكة الخيرية المجتمعية في مختلف المشاريع، ومنها: (مشروع مصرف الإطعام لعام ٢٠٢٣) الذي ينفذ داخل الكويت.

تعريف بالمشروع

مشروع مصرف عموم الإطعام: هو أحد المشاريع الوقفية الذي دأبت على طرحه سنويًا الأمانة العامة للأوقاف داخل الكويت، وتصرف على شكل طعام من اللحوم والدواجن والتموين، ويأتي تنفيذ هذا المشروع انطلاقًا من كون إطعام الطعام من أعظم القربات وأفضل الطاعات التي ندب إليها ديننا الإسلامي الحنيف، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- أن رجلا سأل رسول الله -ﷺ-: أي الإسلام خير؟ قال: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ»، وقال -ﷺ-: «أَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِم، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا»، وعن عبد الله بن عمرو -رضى الله عنهما- قال: قال رسول الله -ﷺ-: « أَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصِلُوا الأَرْحَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ» (رواه الترمذي).

أهداف المشروع

وعن الهدف من المشروع بين الصانع أن مشروع مصرف عموم الطعام يستهدف سد حاجة فقراء المسلمين والأسر المتعففة داخل الكويت، وتخفيف الأعباء عنهم، كذلك تأكيد أهمية التراحم والتكافل اللذين جبلا عليهما أهل الكويت في مساعدة المحتاجين.

الصانع: مشروع مصرف عموم الإطعام يجسد التعاون الاستراتيجي بين الأمانة العامة للأوقاف وجمعية إحياء التراث لمد يد العون للأسر المتعففة داخل الكويت

البعد الاستراتيجي للمشروع

وعن البعد الاستراتيجي للمشروع قال الصانع: تسير جمعية إحياء التراث الإسلامي وفق خطة استراتيجية لتفعيل دورها المجتمعي والخيري، من خلال خلق جو أسري مع الأسر المتعففة داخل الكويت؛ حتى تكون قريبة منهم، وعلى دراية بمدى احتياجاتهم الاجتماعية، من خلال آلية معتمدة في تنظيم المشاريع والحملات والمساعدات المختلفة ودراسة الحالات.

استمرار التعاون الفاعل

وفي ختام تصريحه أشاد الصانع بدور الأمانة العامة للأوقاف في دعم بعض المشاريع والأنشطة الخيرية والإنسانية التي تقوم بها الجمعية، وبحمد الله نشهد استمرار التعاون بين الجهتين في الكثير من الأنشطة والمشاريع المستقبلية، ولا شك أن تنفيذ مثل هذه الاتفاقيات داخل الكويت ليس إلا امتداداً لهذا التعاون الفاعل الذي يعود بالنفع الكبير على المحتاجين في الكويت





أكثر من ٢٠ ألف مستفيد في مخيمات اللاجئين

التراث تنفذ مشروع: دفء الشتاء ورغيف الخبز

مع الانخفاض الشديد في درجات الحرارة يتعرض اللاجئون والمهاجرون ممن لا يجدون المسكن والدفء اللازم لكثير من الأخطار، وقد سعت الجمعيات الخيرية لتقديم كل ما يمكنها من العون والمساعدة، وقد أعلنت جمعية إحياء التراث الإسلامي أنها تعمل جاهدة على مساعدة أكثر من ٢٠٠ ألف نازح في المخيمات في العديد من المناطق، وهم الأكثر حاجة ويتعرضون لأخطار كبيرة مع انخفاض درجات الحرارة.

وتتعاون جمعية إحياء التراث الإسلامي -وتحت شعار (الكويت بجانبكم)، منذ بداية فصل الشتاء وللعام الحادي عشر على التوالي- مع المؤسسات الخيرية المعتمدة من قبل وزارة الخارجية الكويتية، بتنفيذ مشروع (دفء الشتاء ورغيف الخبز)، وخصوصاً للاجئين السوريين؛ حيث بدأت الفرق الإغاثية بتوزيع الكسوة الشتوية والمواد الغذائية ومواد التدفئة على اللاجئين في كل من لبنان، والأردن، والمخيمات على الحدود السورية التركية.

عدد المستفيدين

ويقدر عدد المستفيدين -منذ انطلاق الحملة- أكثر من ٢٠ ألف مستفيد، وهذا العدد لا يتجاوز (١٠٪) فقط من الهدف الذي تسعى الجمعية لتحقيقه من خلال حملتها، وتتنوع المساعدات التي تقدمها الجمعية ما بين سلال غذائية ومادة الخبز، فضلا عن الملابس الشتوية والبطانيات ومواد تدفئة (ديزل وحطب) ومواد غذائية، وقد بدأت المعاناة تتفاقم منذ أن شهدت المنطقة منخفضا جويا، وصلت درجات الحرارة فيه إلى ما دون الصفر، وهذا ما يزيد من معاناة النازحين وحاجتهم، وخصوصاً في المخيمات.

رسالة إنسانية

ومن هذا الواقع المأساوي تناشد جمعية إحياء التراث الإسلامي، وتوجه رسالة إنسانية إلى الإخوة المحسنين للمساهمة ومد يد العون لإخوانهم اللاجئين، وتوجيه زكاتهم وصدقاتهم لهذه الفئة المستضعفة من الرجال والنساء في المخيمات؛ للتخفيف عنهم والوقوف معهم في هذه الظروف القاسية التي يعيشونها.

كسوة الشتاء

من جهة أخرى بدأت العديد من اللجان في جمعية إحياء التراث الإسلامي بتوزيع كسوة الشتاء على العمالة؛ حيث أُعدت حقيبة شتوية تحتوى على سبع قطع من الملابس، منها: (جاكيت) وغطاء رأس وقفازين وبطانية ومواد أخرى، كما بدأت عدد من اللجان بتوزيع كوبونات على الأسر المحتاجة داخل الكويت لشراء احتياجاتها من الملابس الشتوية، قال رسول الله -ﷺ في الحديث الصحيح-: «من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة».





ضمن نشاطها العلمي والثقافي

إحياء التراث تنظم العديد من الدروس والمحاضرات في مناطق مختلفة

تقيم جمعية إحياء التراث الإسلامي سلسلة من الدروس والمحاضرات الفقهية من خلال اللجان التابعة لها، ومن ذلك درس عام بعنوان: (تأملات في الجزء التاسع والعشرين) ألقاه الشيخ: شحتة محمد مساء يوم الاثنين ٩ يناير ٢٠٢٣ في مقر المخيم الربيعي للجنة الكلمة الطيبة في الصليبخات والدوحة.

وضمن فعاليات مخيم شباب العمرية الذي تقيمه الجمعية أقيم مساء يوم الأحد (درس في التفسير) ألقاه الشيخ: عبدالرزاق الفريج في مخيم شباب العمرية، كما أقامت الجمعية مساء يوم الأحد أيضاً درساً أسبوعيا حول (قيمة الزمن عند العلماء) للشيخ: حمد الكوس بعد صلاة العشاء في مقر فرع القادسية.

كما نظم فرع جمعية إحياء التراث الإسلامي بصباح السالم مساء يوم الثلاثاء الموافق ١/١٠ محاضرة بعنوان (فضائل الحمد) للشيخ: سالم محمد العجمي، وذلك في منطقة صباح السالم وبثت هذه المحاضرة من خلال حسابات لجنة الكلمة الطيبة فرع صباح السالم على وسائل التواصل الاجتماعي turathsbs.



بهدف نشر الوعي الصحي وتفعيل الشراكة المجتمعية

اتفاقية تعاون بين جمعية صندوق إعانة المرضى ومنطقة الفيحاء الصحية

في إطار جهودها التوعوية الصحية المجتمعية، وقعت جمعية صندوق إعانة المرضى اتفاقية تعاون مع منطقة الفيحاء الصحية ترسيخا لسياسة الجمعية في تفعيل الشراكة المجتمعية، وإقامة الأنشطة والفعاليات الصحية التوعوية المتنوعة؛ بهدف نشر الوعي الصحي وتقديم الخدمات التوعوية الصحية لشرائح المجتمع كافة، وقد حضر توقيع الاتفاقية الدكتور أنوار محمد أبو حمرة (نائب رئيس لجنة المنطقة الصحية - مدير مركز عبد الرحمن عبد المغني الصحي في الفيحاء)، ودكتور حمد راشد العباد (عضو اللجنة والمنطق العام)، فضلا عن الأستاذ فؤاد محمد العسعوسي (رئيس مجلس إدارة جمعية الفيحاء التعاونية) وقد وقع الاتفاقية من جانب الجمعية الدكتور محمد الشرهان (رئيس مجلس إدارة الصندوق) بحضور المدير العام جمال الفوزان، ونائب المدير العام فيصل الياقوت، ومدير إدارة التوعية والإرشاد بالجمعية خالد الهندي، ومدير إدارة التنمية الاجتماعية جاسم الربيع.

توعية إعانة المرضى أقامت فعالية :

(فرحتكم غايتنا) بمستشفى الطب الطبيعي

ضمن أنشطتها التوعوية والاجتماعية، أقامت ادارة التوعية والإرشاد - قسم الواعظات بجمعية صندوق إعانة المرضى- فعالية (فرحتكم غايتنا)، بمستشفى الطب الطبيعي (قسم التأهيل المهني) بحضور رئيسة القسم إيمان سعد ورئيسة وحدة العلاج نوال الرشيد؛ حيث ألقت الواعظة منى الجاسر خاطرة توعوية عن الأسباب العشرة لانشراح الصدر، تبعها أنشطة متنوعة ومسابقات حركية وألغاز للمرضى والجاليات والكادر الطبي، وقد لاقت الفعالية إشادة الجميع الذين ثمنوا جهود الصندوق عموما، وقسم الواعظات خصوصا؛ لما يقدم من خدمات لصالح المرضى.

وفي سياق متصل، وتتويجا لجهود إدارة التوعية الدعوية (قسم الواعظات)، فقد أشهرت إحدى العاملات في مستشفى الفروانية إسلامها على يد كل من الواعظة منى جاسر والواعظة محمودة عبدالجليل اللتين تبذلان جهودا دعوية مباركة، وتثمر بإنقاذ مثل هذه القلوب من جور الأديان إلى عدل الإسلام وسعة رحمة الله -تعالى.






الموظفون بعد وصولهم للمزرعة

في إطار خطة الجمعية لتحفيز الموظفين وتشجيعهم

إحياء التراث أقامت الملتقى الثالث لموظفيها

سعيًا منها لدعم التواصل وتعزيز روح الأخوة فيما بينهم، نظّمت إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي يوم السبت الموافق ٢٠٢٣/١/٧ الملتقى الثالث للموظفين بالجمعية ولجانها وأفرعها المختلفة، حضر اللقاء عدد من المسؤولين بالجمعية كان على رأسهم مدير عام الجمعية نبيل الياسين، ورئيس قطاع الموارد البشرية والخدمات المساندة وليد آل هيد، ومدير إدارة الكلمة الطيبة، د. خالد سلطان السلطان، ورئيس قسم الخدمات عبدالله السبيتي، وأشرف على اليوم وتابع فعالياته مدير إدارة التنسيق والمتابعة نواف الصانع.

وتخلل اليوم الترفيهي العديد من الفقرات الترفيهية والأنشطة الثقافية والمسابقات الرياضية، التي استهدفت تقوية روح الفريق والعمل الجماعي بين الموظفين؛ حيث قُسِّم الموظفون إلى فرق عدة تتنافس فيما بينها؛ وفي نهاية اليوم؛ قام رئيس قطاع الموارد البشرية والخدمات المساندة بتوزيع الجوائز القيمة على الفرق الفائزة.

انسجامًا مع استراتيجية الجمعية

وبهذه المناسبة أكد مدير عام الجمعية نبيل الياسين أن هذا اليوم يأتي انسجامًا مع استراتيجية الجمعية؛ لتطوير أداء الموظفين والترويح عنهم، بعيدًا عن ضغوطات العمل والروتين اليومي؛ للاستمتاع بالأنشطة المختلفة مع مديريهم وزملائهم، وتوطيد العلاقات الاجتماعية المميزة في جو مريح يدخل السرور والبهجة في نفوسهم، ويشجعهم على بذل المزيد من الجهد والعطاء، ويساهم في زيادة إنجازات الجمعية وحصد المزيد من النجاحات.

إضفاء لمسات إنسانية على العلاقة بين الموظفين

من ناحيته أشاد رئيس قسم الخدمات عبدالله السبيتي، بهذا الملتقى الذي يستهدف إضفاء لمسات إنسانية على العلاقات بين موظفي الجمعية، مع إتاحة الفرصة لمزيد من التعارف الذي يساعد على تقوية العلاقات فيما بينهم، كما أنه يخلق أجواء إيجابية بين الرئيس والمرؤوس خارج إطار العمل الرسمي، ويساعد على رفع الروح المعنوية للموظفين.

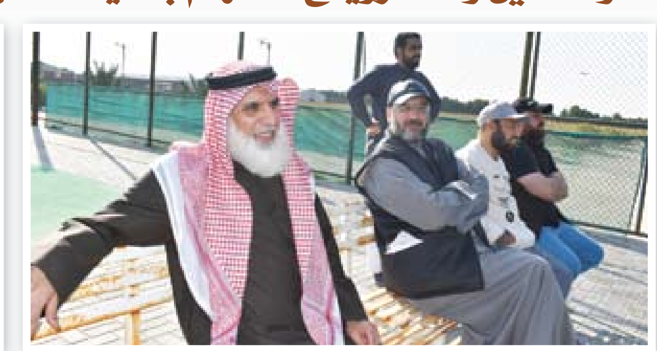
أجواء اجتماعية خارج إطار العمل

وفي هذا السياق صرّح مدير إدارة التنسيق والمتابعة نواف الصانع أن الجمعية بدأت في تنظيم هذا الملتقى منذ ثلاث سنوات، وبعد أن رأينا مردوده على الموظفين، سعينا لتطويره عامًا بعد عام؛ حيث



صورة جماعية للمشاركين

الياسين: الملتقى يأتي انسجامًا مع استراتيجية الجمعية لتطوير أداء الموظفين والترويح عنهم بعيدًا عن ضغوطات العمل والروتين اليومي



الياسين وآل هيد يتابعان مباراة كرة القدم





تكريم المراقب المالي محمد إبراهيم

سعينا من خلاله إلى تحقيق الانسجام بين الموظفين، وتنمية مشاعر الأخوة والتعاون فيما بينهم، وضمانًا لاستمرارية تميزهم عن طريق توفير أجواء اجتماعية متميزة خارج إطار العمل الرسمي.

تعزيز روح الانتماء للجمعية

وعبر عدد من الحضور عن سعادتهم بالجو الاجتماعي المتميز؛ حيث أكد المراقب المالي: محمد إبراهيم عن سعادته التي وجدها في هذا اليوم، خصوصًا إتاحة الفرصة للتعارف والتقارب بين الموظفين والمسؤولين الذين شاركوا في اليوم؛ مما عزز الروابط الاجتماعية والأخوية بينهم، وهو ما ينعكس إيجابيا على مستوى الأداء الوظيفي وتعزيز روح الانتماء للجمعية وتحقيق الرضا الوظيفي للمشاركين.

العمل الاجتماعي جزء من المؤسسة

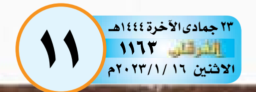
أما سكرتير المدير العام أمير عيسى فأكد أنّ العمل الاجتماعي أصبح جزءًا من نظام أي مؤسسة، وهذه الأنشطة تنعكس إيجابًا على أسلوب الموظف ونشاطه في العمل؛ فبقاء الموظف ضمن أجواء جامدة مع إهمال العلاقات الإنسانية، سينعكس سلبا على نفسية الموظفين.



جانب من دوري الكرة الطائرة



السبيتي يشارك الموظفين في أنشطتهم





الحضور يتناولون وجبة الغداء



تكريم موظف الإدارة المالية محمود المشوادي

الصانع: الجمعية بدأت في تنظيم هذا الملتقى منذ ثلاث سنوات، وبعد أن رأينا مردوده على الموظفين، سعينا لتطويره عامًا بعد عام



الصانع يتابع تجهيز العشاء للشباب



الفريق الفائزة بدوري كرة القدم

البساطة والألفة والمرح

من جهته أشاد الموظف بإدارة الموارد البشرية علي النجار بهذا الملتقى قائلاً: من إيجابيات هذه الملتقيات أنها تكون بعيدة عن المعاملات الرسمية؛ بحيث يلتقي الموظفون والمديرون ورؤساء الأقسام لإضفاء جو من البساطة والألفة والمرح، التي تلغي الحواجز بين الزملاء، فالمؤسسة الناجحة تولي أمر الرضا الوظيفي الاهتمام الكافي الذي يتم من خلال التواصل مع الموظف عبر المناسبات المختلفة.

تقليد إيجابي وفعال

كذلك أكد موظف إدارة الموارد البشرية محمد عسكر كلام زميله في الإدارة نفسها؛ حيث قال: إن هذا الملتقى يعد تقليدا إيجابيا ولطيفا وفعالا، من شأنه إضفاء حالة من الوئام، إلى جانب تحقيق أهداف المؤسسة من خلال تكريس هذه الأنشطة الاجتماعية التي توفر فرص التواصل الفعال بعيدًا عن أجواء العمل وضغوطه.



آل هيد يكرم المشرفين على الملتقى



آل هيد يكرم عمر الحوالة



أعمال القلوب

الشكر

د. أمير الحداد(*)
www.prof-alhadad.com

الإيمان نصفان: نصف صبر ونصف شكر، والصبر داخل في الشكر.

كنا في محاضرة بعد صلاة العشاء ألقاها شيخ فاضل من الجامعة الإسلامية في المدينة، بدعوة من وزارة الأوقاف في الكويت، بدأ الشيخ محاضرته بهذه الآية، يقول الله -تعالى- مخبرا ومحذرا ومنبها عباده، لأخبث أساليب الشيطان: ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (١٦) ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ (الأعراف:١٦-١٧).

فإن تذييل الآية بقوله: ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ هي الغاية من الإضلال والتزيين، وذلك أن نفي الشكر، كناية عن الكفر؛ إذ لا واسطة بينهما كما قال -تعالى-: ﴿واشكروا لي ولا تكفرون﴾ (البقرة:١٥٢)، وكذلك في سورة الإنسان: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (٣)؛ فالشكر عبادة المتقين والأولياء الصالحين، وهذا أمر الله لرسوله -ﷺ- وأمته من بعده: ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (الزمر:٦٦).

في طريق عودتنا تدارسنا ما ذكره الشيخ في محاضرته التي استمرت لأكثر من أربعين دقيقة، ولو أراد لاستمر لأكثر من ساعة، ولكن توقف خشية ملل الحضور.

- والله ما شعرنا بمرور الوقت؛ فقد كانت المحاضرة شيقة، وفيها الكثير من المعلومات الجديدة بالنسبة لي.

- كم مرة ورد ذكر الشكر في القرآن بصيغه المختلفة.

- ذكر الشيخ أنها وردت خمسا وسبعين مرة، بمشتقاتها، والأهم من ذلك أنه ذكر أركان الشكر الخمسة.

خضوع الشاكر للمشكور، وحبه له، واعترافه بنعمته، وثناؤه عليه بها، وألا يستعملها فيما يكره.

فإذا نقصت إحدى هذه الأركان، انتقض الشكر، ولم يكن العبد شاكرا، والشكر عبادة قلبية دائمة لله -عز وجل- بمعنى أن العبد ينبغي أن يكون دائما شاكرا لله -عز وجل-، ولذلك يُذكر الله عباده نعمه التي قد يغفل عنها الإنسان لوجودها دون عناء منه، فيقول -عز وجل-: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (النحل:٧٨).

في تفسير السعدي: «.. خص هذه الأعضاء الثلاثة (السمع والأبصار والأفئدة) لشرفها وفضلها ولأنها متفاح كل علم، وذلك لأجل أن يشكروا الله باستعمال ما أعطاهم من هذه الجوارح في طاعة الله، فمن استعملها في غير ذلك كانت حجة عليه وقابل النعمة بالكفر لا بالشكر».

ويقول -تعالى- مذكرا خلقه جميعا: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ﴾ (النحل:٥٣). كل نعمة ظاهرة وباطنة، الله هو المنعم بها، لا أحد غيره. ويقول -تعالى-: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (النحل:١٨). وذلك إن بدأ العبد يعد نعم الله عليه، فإنه لن ينتهي من العد؛ لأن الإحصاء نهاية العد، فنفاه الله -عز وجل-.

وفي آية أخرى: ﴿وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ (إبراهيم:٣٤). فلا ينبغي لعبد أن يشعر مطلقا، أنه ليس في نعمة من الله -عز وجل- ويغفل عن شكر الله -سبحانه-.

أعجبني بيان الشيخ أن العبد ينبغي أن يكون شاكرا ويرتقي إلى أن يكون شكورا، كما في حديث النبي -ﷺ- عن المغيرة بن شعبة -رضي الله عنه- قال: إن كان النبي -ﷺ- ليقوم ليصلي من الليل حتى ترم قدماه، فيقال له في ذلك؟ فيقول: «أفلا أكون عبدا شكورا» (البخاري)؛ فالنبي -ﷺ- أدى أعلى درجات الشكر، فكان عبدا شكورا، والمؤمن ينبغي أن يكون -على الأقل- عبدا شاكرا، كما في الحديث.

عن صهيب -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له» (صحيح مسلم).

فالعبد ينبغي أن يذكر نفسه دائما نعم الله عليه، ويملأ الشكر قلبه، فمن أذكار الصلاة ما ورد في حديث معاذ أن رسول الله -ﷺ- أخذ بيده وقال: يا معاذ والله إني لأحبك والله إني لأحبك فقال: أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك» (صحيح أبي داود).

- لو تدبر المرء الآيات التي وردت في الشكر لوجد أنه عبادة الأنبياء والرسل والصالحين، والشكر يؤدي إلى دوام النعمة وحسن الجزاء يوم القيامة، كما قال -تعالى-: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم:٧).

ويقول -تعالى-: ﴿وسنجزي الشاكرين﴾ (آل عمران:١٤٥)، ويقول -تعالى-: ﴿... وسيجزي الله الشاكرين﴾ (آل عمران:١٤٤).

- وماذا عن سجود الشكر؟

- هذه عبادة عظيمة ينبغي على العبد أن يفعلها حال تجدد نعمة من الله عليه، ففي السجود كل أركان الشكر التي ذكرتها، خضوع لله، وحب واعتراف بالنعمة، وثناء على الله، واستخدام النعمة في طاعة الله، والصحيح أنها لا يشترط فيها الطهارة وستر العورة للمرأة كما في الصلاة ولا الاتجاه للقبلة وغيرها؛ فهي عبادة جسدية تعكس ما في القلب، من شكر لله، وإليك بعض آيات القرآن التي ذكرت في الشكر.

﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ (النمل:٤٠).

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (لقمان:١٢). ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ (لقمان:٣١). ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ (سبأ:١٣).

(والشاكر) و(الشكور) من أسماء الله الحسنى الثابتة في كتاب الله والمعنى أنه -سبحانه- يقبل القليل من العمل الصالح ويجازي عليه أضعافا مضاعفة لا حدود لها، يقول -تعالى لأهل الجنة: ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾ (الإنسان:٢٢).

(*) أستاذ في جامعة الكويت



الشيخ البدر:

العاقل يصلح أعماله ويحاسب نفسه

ما زلنا في استعراض أهم ما جاء في محاضرة الشيخ عبدالرزاق عبد المحسن البدر التي كانت بعنوان: (المتجر الرابح) التي تحدث فيها عن بعض الأصول والجوانب العظيمة المتعلقة بالعمل الصالح، ومما ذكرناه في العدد الماضي، مكانة العمل الصالح ومنزلته العلية، واقتران الإيمان بالعمل الصالح، وثمار العمل الصالح وآثاره على العبد، وما العمل الصالح؟ وبمَ يكون العمل صالحًا؟

تقديم الفرائض على النوافل

من الأسس المهمة التي بينها الشيخ البدر أنه في باب العمل الصالح تُقدّم الفرائض على النوافل، فمن شغَله فرضٌ عن نفل فهو معذور، أما من شغَله نفلٌ عن فرض فهو مغرور، فكيف يُشتَغل بالنوافل عن الفرائض؟ أرأيتم لو أنّ شخصًا سهر ليله يقرأ القرآن -وهذا نفل يثاب عليه- لكن لو ترتب على ذلك إضاعة لصلاة الفجر فهو آثم في ذلك السهر؛ لأنه على حساب الفرض، فكيف بمن يسهر على معاصٍ وآثام وأمور تسخط الله -تبارك وتعالى-، ثم يُتبع ذلك بنوم وإضاعة لصلاة الفجر، فأين مقام الأعمال الصالحات والعناية بها؟. قال -تعالى- في الحديث القدسي: «مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ».

أهل الإيمان في الأعمال متفاضلون

وإذا كانت الأعمال في نفسها متفاضلة، فإنّ أهل الإيمان في الأعمال متفاضلون، ليسوا على درجة واحدة، بل بينهم تفاوتٌ عظيم وتباينٌ كبير، ولا أطيل في هذا لكني أشير فيه إلى قول الله -سبحانه-: {ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (٣٢) جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا} (فاطر:٣٢-٣٣)؛ فانظر هذا التفاضل بينهم، وأنهم على أقسام ثلاثة، وأيضاً تحت كل قسم من هذه الأقسام الثلاثة يتفاوتون، {فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ} ظلم نفسه بالذنوب والمعاصي فيما دون الكفر والشرك بالله، {وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ}: أي مقتصر على فعل الواجبات وترك المحرمات، {وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ}: أي فعَل الواجب وترَك المحرم ونافس في الرغائب والسنن والمستحبات، وقُدّم في هذه الآيات الظالم لنفسه لئلا يقنط، وأخّر السابق بالخيرات لئلا يصاب بالعجب، وسبْقه بالخيرات فضل تفضّل الله به عليه {بِإِذْنِ اللَّهِ}، والله -جل وعلا- هو المتفضل والمنان: {وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ} (النور:٢١).

الإعانة من الله -تعالى

ولهذا مما ينبغي أن تفقهه في هذا المقام: أنّ الأعمال الصالحات والطاعات الزاكيات لا يمكن أن تقوم بشيء منها إلا إذا أعانك الله ويسّر لك ذلك، وشرح صدرك للقيام به، قد قال نبينا -صلى الله عليه وسلم- لمعاذ ابن جبل: «يَا مُعَاذُ إِنِّي لَأُحِبُّكَ، فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَا أُحِبُّكَ، قَالَ: أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ».

البعد عن السآمة والملل

ومما يجدر بالمسلم أن يلاحظه في هذا الباب (باب الأعمال الصالحات) أن يُبعد عن نفسه الأمور التي تكون بها السآمة والملل من العمل، ومن ثَمّ الانقطاع، وهذا يحصل لكثير من الناس، قد جاء في الصحيح أن نبينا -صلى الله عليه وسلم- سُئل: «أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟» قَالَ: «أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ»، مثلاً ركعتان تصلّيهما كل ليلة خير لك وأعظم من أن تصلي ليلةً صلوات عديدة أو ثلاث ليال أو أربع أو خمس ثم تترك الصلاة،

تمل من الصلاة وتتركها، وفي هذا يقول الرسول -ﷺ- ما مر معنا لما سُئل « أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟» قَالَ: «أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ»، وقال: «عَلَيْكُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا»، فيأتي الإنسان من الأعمال والنوافل الشيء الذي يطيق، لكن الفرائض يلزم نفسه بها إلزاما؛ لأنه يعاقب على تركها، ويعرّض نفسه لعقوبة عظيمة على تركها، أما النوافل يأخذ منها ما يمكنه المداومة عليه وإن كان قليلاً، فالأحب إلى الله -سبحانه وتعالى- من العمل أدومه وإن قلّ.

خير الناس من طال عمره وحسن عمله

وإذا فسح الله لعبدٍ في عمره، فعليه أن يذكر أن خير الناس، من طال عمره وحسن عمله روى الترمذي وغيره أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، مَنْ خَيْرُ النَّاس؟ قَالَ: «مَنْ طَالَ عُمُرُهُ، وَحَسُنَ عَمَلُهُ»، وأن يذكر قول النبي -ﷺ-: «وَإِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالخَوَاتِيمِ»؛ فيجتهد في الاستكثار من الطاعات والقيام بالأعمال الصالحات والتوبة والإقبال على الله -سبحانه وتعالى-، ولاسيما إن كان قد أسرف على نفسه وفرّط، ماذا ينتظر في إسرافه وتفريطه؟ أينتظر أن يغادر هذه الحياة مسرفاً مفرطا؟

عدم الاغترار بالعمل

ثم أكد الشيخ البدر أنّ الإنسان إذا وُفِّق لشيء من الأعمال -قلّت أو كثرت- فعليه ألا يغتر بأعماله حتى وإن كثرت وتعدّدت، وليذكر حال المؤمنين الذين ذكرهم الله -سبحانه وتعالى- في سورة المؤمنون قال: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾، وقد سألت أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- النبي -ﷺ- عن معنى هذه الآية قالت: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه، ﴿الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ أَهُوَ الرَّجُلُ يَزْنِي وَيَسْرِقُ وَيَشْرَبُ الْخَمْرَ؟ قَالَ لَا يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ أَوْ لَا يَا بِنْتَ الصِّدِّيقِ، وَلَكِنَّهُ الرَّجُلُ يَصُومُ وَيُصَلِّي وَيَتَصَدَّقُ، وَهُوَ يَخَافُ أَلَا يُقْبَلَ مِنْهُ»، ولهذا صحّ في الحديث أن نبينا -ﷺ-

من شغله فرضٌ عن نفل فهو معذور ومن شغله نفلٌ عن فرضٍ فهو مغرور

إذا كانت الأعمال الصالحة في نفسها متفاضلة فإنّ أهل الإيمان في الأعمال متفاضلون

قال: «لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ قَالُوا: وَلَا أَنْتَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللهُ مِنْهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ». فعلى العبد ألا يغتر؛ فأعمالك هذه ماذا تكون في جنب إحسان الله عليك في هذه الحياة الدنيا؟ فلا يغتر الإنسان بأعماله، بل يحرص على الإكثار من الأعمال الصالحات، ويسأل الله -تبارك وتعالى- القبول والرضا والتوفيق.

العمل الصالح بعد الموت

ثم في هذا الباب (باب الأعمال الصالحة) لا يغب عن المؤمن الحصيف العمر الثاني للأعمال بعد موته، وهذا جانبٌ في الأعمال لا يفطن له إلا الموفّقون ممن يوفقهم الله -سبحانه وتعالى-؛ فيكون للواحد منهم عمُر آخر في باب الأعمال بعد موته وهو العمر الثاني، وفي هذا يقول -ﷺ-: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»، وقال في الحديث الآخر: «سبعٌ يجري للعبد أجرهن من بعد موته وهو في قبره: من علم علما، أو كرى نهرا، أو حفر بئرا، أو غرس نخلا، أو بنى مسجدا، أو ورث مصحفا، أو ترك ولدا يستغفر له بعد موته».

لا يمكن أن تقوم بشيء من الأعمال الصالحة أو الطاعات إلا إذا أعانك الله عليها ويسّر لك ذلك

ولهذا من العجب أن أناساً في قبورهم وكل يوم وليلة تجري لهم الأجور ويتضاعف الثواب، وأناس آخرون يمشون على الأرض وتمر الليالي والأيام والشهور ولا يحصّلون أجراً، بل يحصّلون إثماً ووزرا، فيا سبحان الله في التفاوت والتباين! إنسان ميت في قبره، وتنهال الأجور عليه وتتوالى، وآخر يمشي على وجه الأرض تمر الأيام والشهور بل والسنون لا يحصّل أجراً، إنما يحصّل إثما ووزراً والعياذ بالله؛ فأين التفكير الصحيح ؟ وأين الرشد والوعي والفهم ؟! أين الاعتبار؟!

مقام يحتاج للمجاهدة

وهذا مقام ينبغي على الإنسان أن يجاهد نفسه على الفقه فيه، ثم يجاهدها على العمل حتى لا يأتي عليه يوم يندم ولا ينتفع بندمه، ومن فرّط أو ضيّع يندم ندما شديدا في مقامات عديدة، ولا ينفعه الندم في تلك المقامات.

مواقف يحصل فيها الندم على التفريط

ولهذا جاءت آيات في القرآن الكريم فيها إشارة إلى الندم العظيم الذي يحصُل للكافر ويحصُل للمفرّط، ولهذا العاقل يعتبر ما دام في ميدان العمل، ما دام في دار العمل، ويُصلح من حاله ويصلح من أعماله، ويحاسب نفسه قبل أن يحاسبه الله -سبحانه وتعالى-، وفي الحديث القدسي: «يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ» . ومما يروى في هذا الباب أنّ أحد السلف أراد أن يعظ رجلاً، فأخذه إلى المقابر، ولما وقف عند القبور قال له: « يا فلان لو كنتَ مكان هؤلاء ماذا تتمنى؟ » قال: « أتمنى أن يعيدني الله للحياة الدنيا لأعمل صالحاً غير الذي أعمله»، فقال له: «يا فلان أنت الآن فيما تتمناه»: أي أنت الآن في دار العمل، والعاقل يحاسب نفسه قبل أن يحاسبه الله، ويزن أعماله قبل أن توزن يوم لقاء الله -سبحانه وتعالى.

شرح كتاب فضل الإسلام
للشيخ محمد بن عبدالوهاب (٢٠)

باب: فطرة الله

الشيخ: فيصل العثمان

بدأ الشيخ هذا الباب بقول الله -تعالى- ﴿فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾، «فأقم وجهك» أمر يفيد الوجوب، أي أخلص عملك لله -عز وجل-، وأن يكون هذا العمل خالصًا من البدعة.

فإقامة الوجه تعني الإخلاص في العبادة لله -عز وجل-، وتمام الاتباع للنبي -ﷺ- الخالي من البدعة، كما قال -تعالى- في الآية الأخرى ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾. فإذا اجتمع في عملك هذان الشرطان: الإخلاص والاتباع، كان عملا مقبولا، لكن إذا انتفى شرط من الشرطين سقط العمل وإنْ صحّ الشرط الثاني.

إنما الأعمال بالنيات

فمثلا لو صلى إنسان لله -عز وجل- مخلصًا في ذلك العمل، لكن صلاته ليست كما علمنا النبي -ﷺ-، فلا تصلح لانتفاء الاتباع، قال النبي -ﷺ-: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد»، وشرط الإخلاص ذكره النبي -ﷺ-: «إنما الأعمال بالنيات» فلابد من هذين الشرطين.

«فأقم وجهك للدين حنيفا» حال كونك مستقيما على هذا الدين، والحنف هو الميل، والحنيف هو المائل عن الشرك القاصد للإيمان، المقبل على الله -عز وجل- والمُعرض عما سواه.

﴿فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾

أي أنّ هذا الدين وهذا الإسلام هو الفطرة التي خلق الله -سبحانه وتعالى- عليها جميع الخلق، كل مخلوق خلقه الله -سبحانه وتعالى- على هذه الفطرة، فلا يكون هناك إنسان يُخلق إلا وهو على هذه الفطرة، لكن بعد ذلك ينحرف إما من أبوين، وإما من صديق، وإما من جماعة أو فِرقة، كما قال النبي -ﷺ-: «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يُهوّدانه أو يُنصّرانه أو يُمجّسانه»، فأصل الخلقة على هذه الفطرة السليمة، لكن الانحراف يطرأ عليه بعد ذلك، كما في حديث مسلم مرفوعا إلى النبي -ﷺ-: «خلقت عبادي حنفاء كلهم وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم». وذكر الأبوين ليس على سبيل الحصر، إنما على سبيل التمثيل. وإلا فالمؤثرات كثيرة.

﴿لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ﴾

لا يستطيع أحد أن يغير فطرة الله -عز وجل-، بل الله -سبحانه وتعالى- خلقه على التوحيد، لا يستطيع أحد أن يغيّر الخلق، لكن يغيّر المخلوق.

وانظر إلى هذه الصياغة القرآنية ﴿لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ﴾ للمفسرين في تفسير هذا الجزء من الآية قولان: قال بعضهم: لا تبديل لخلق الله خبر في معنى النهي، أي لا تغيّروا دين الله. كما يقول الأب لابنه مثلا: لا خروج بعد الساعة التاسعة. هذا خبر، لكن الابن يفهم أن هذا نهي من أبيه، وبعضهم فسّر قائلا: إنه لا يقدر أحد أن يغيّر ما قدّر الله -سبحانه وتعالى- لهذا المخلوق إن خيرًا فخير، وإن شرًا فَشَر.

﴿ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾

يعني هذا هو الدين الذي أوحاه الله -سبحانه وتعالى- إليك، الذي هو على العبادة الصحيحة وعلى التوحيد الصحيح، والقيّم أي المستقيم المعتدل، لا اعوجاج فيه، كما قال -تعالى- ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ صراط مستقيم، وسط بين الإفراط والتفريط، وبين الغلو والجفاء، فطرة سليمة على التوحيد الصحيح، ثم



يأتي الانحراف بعد ذلك، ثم قال: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أي يجهلون، لو أن الإنسان يتعلم دينه الصحيح ما انحرف عن هذه الفطرة السليمة لكنه لا يتعلم، يهتم بأمور كثيرة في هذه الحياة وآخر شيء يهتم به هو دينه، وهذا من البلاء الذي عليه كثير من الناس والغفلة، لذلك فطرته تتشوّه بأقل طارئ عليها لأنه لم يتعلم، ولم يحرص على البيئة الصحيحة السليمة والقرب من العلماء وأهل الحق والمنهج الصحيح. فينشغل بأمور الحياة التي هي بعيدة عن العلم الصحيح، أو يغرق في المعاصي أو يتخذ له منهجا باطلا أو جماعة باطلة.

إقامة الوجه للدين تعني الإخلاص في العبادة لله عز وجل وتمام الاتباع للنبي ﷺ الخالي من البدعة

فائدة: الكثرة ليست مقياس الحق

وهنا أيضا فائدة: أنّ الكثرة ليست مقياس الحق كما يظن كثير من الناس، وكما في البخاري قال: «يا آدم أَخرج بعث النار، قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمئة وتسعة وتسعين»، وهذا يعني أنّ واحدا على الحق والباقي في النار، ويقول الله -سبحانه وتعالى- كما في سورة يوسف: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾؛ فالإنسان يحرص على دينه وعلى فطرته السليمة من التشويه والتغيير والتبديل، فليس المقياس الكثرة، بل المقياس هو المنهج الحق، قال الله، قال رسوله بفهم السلف، هذه هي الفطرة السليمة التي خُلقت عليها، لكن لما أتيت إلى الدنيا تشوهت هذه الفطرة بالمؤثرات السلبية، من: أبوين، أو من بيئة، أو من صديق، أو غير ذلك، فلا يُحتج بالكثرة على الحق أبدًا.

ملة إبراهيم هي دين الأنبياء

ثم قال: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُم مُّسْلِمُونَ﴾، فالضمير هنا عائد على ملة إبراهيم التي هي دين الأنبياء كلهم، وصى إبراهيم أبناءه عليها، وكذلك يعقوب وصى أبناءه، والتوصية هي العهد المؤكد في الأمر العام يلتزم به مَن بعدك، وقد تكون الوصية في أمور الدنيا أو في أمور الآخرة، كثير من الناس يحرص على أمور الدنيا، أما الأنبياء فكانوا يهتمون بالعقيدة والتوحيد وإفراد الله بالعبادة وأمور الآخرة كما فعل إبراهيم ويعقوب -عليهما السلام-، فينبغي إذا حضر الإنسانَ الموتُ أن يوصي أبناءه بالصلاة والصيام والتوحيد والأخلاق، كما أنه لا بأس أن يوصي بأمور الدنيا المباحة، وهذه الآية دعوة للاقتداء بأبينا إبراهيم ويعقوب -عليهما السلام.

دين الإسلام هو الدين الحق

والأديان في هذه الدنيا كثيرة، والمناهج والأفكار والمعبودات كثيرة، لكن انظر إلى هذه الآية ﴿يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُم مُّسْلِمُونَ﴾، هذا الدين الحق -دين الإسلام- ملة سيدنا إبراهيم، كتاب الله وسنة نبينا محمد -ﷺ-، فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون، هذه وصية للتمسك بالدين في كل لحظة من لحظات الحياة، والحرص ألا يغفل الإنسان عن ذلك، وفيها حث على الثبات على هذا الدين.

العبرة بالخواتيم

وفيها أيضا أن العبرة بالخواتيم، فلو أنك عشت مئة سنة على هذا المنهج ثم في آخر حياتك فُتنت عنه فهذا هو الخسران المبين، وهذا ما قاله النبي -ﷺ-: «إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها قيد ذراع، فيسبق عليه الكتاب؛ فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار، حتى ما يكون بينه وبينها إلى ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها». فلابد للإنسان أن يتعاهد نفسه، هل أنا على فعل الخير؟ حتى إذا ما أتاه الموت يكون على خاتمة سعيدة، ولا يكون على خاتمة تعيسة والعياذ بالله.

ثم قال: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾، هذا ما أوحاه الله -سبحانه وتعالى- لسيدنا محمد -ﷺ- أن يكون على ملة إبراهيم، فهذا الدين الذي ندين به لله -دين الإسلام- هو ملة سيدنا إبراهيم، وهو دين الأنبياء جميعا، فالله أوحى إلى نبيه أن ملة إبراهيم هي دينك، وهي التي ستدعو إليها الناس، وأن يتمسكوا بها ويجاهدوا في سبيلها.

ينبغي إذا حضر الإنسان الموت أن يوصي أبناءه بالصلاة والصيام والتوحيد والأخلاق اقتداءً بأبينا إبراهيم ويعقوب عليهما السلام



الأزمة الاقتصادية
أسبابها وآثارها وسبل العلاج

الشيخ: شريف الهواري

مما لا يخفى على أحد أن الأزمة الاقتصادية اليوم تعصف بالعالم شرقاً وغرباً، وهذه الأزمة الشديدة انشغل بمعرفة أسبابها وسبل مواجهتها جميع الناس، بداية من الشعوب، مروراً بالسّاسة وأصحاب القرار وأرباب الفكر والاقتصاد، ولكن هذه الأزمة تستوجب منا وقفات لبيان بعض الجوانب الشرعية المهمة المتعلقة بها، ومن منطلق الشعور بالمسؤولية، وحرصاً منا على البلاد والعباد، كانت هذه الكلمات، حتى يُصحح المسار ونصل إلى بر الأمان جميعاً.

وهذه الأزمة شأنها كشأن أي مشكلة، لها آثار سلبية مترتبة عليها - قلنا سلبية لأنه توجد آثار إيجابية-، وكذلك أسباب حدوثها ووقوعها وفي النهاية البحث عن سبل علاجها وكيفية التخلص منها.

أولاً: الآثار السلبية للأزمة الاقتصادية

الآثار السلبية للأزمة متعددة، منها: آثار عقدية، وأخرى سلوكية، وكذلك اجتماعية وسياسية.

١- الآثار السلبية العقدية

من الآثار العقدية للأزمة الاقتصادية، أُصيب كثير من الناس بالهلع والجزع والفزع والقلق لضعف إيمانهم وضعف توكلهم على الله -تعالى-، واستغل الشيطان ذلك فأوقع الكثير منهم في الشرك بالله -تعالى-؛ حيث أوهم بعضهم بالذهاب إلى العرافين والدجالين والمشعوذين، ومنهم من أوهمه أن الحل في دعاء الأولياء وطلب تفريج الكربات منهم؛ بادعاء أنهم يُديرون شؤون هذا الكون ويتصرفون فيه؛ فكان النتيجة دعاءهم وطلب المدد منهم وكشف الضر عنهم، ولبس على آخرين بالجرأة على الحرام بل وتحليله، وهذا ولا شك خلل عقدي رهيب، فمن الناس من تعامل بالربا وسماه بغير اسمه، ومنهم من نصب وسرق واحتال وبغى وظلم.

٢- الآثار السلبية السلوكية

فقد انحرفت السلوكيات لدرجة تدمي القلوب، ورأينا أخلاقيات لا تليق بسلوك المسلم أبداً، مثل: خلف العهد والوعد، والكذب، والاستغلال، والاحتكار المشين الذي عده السلف من الأخلاق المذمومة، وقال -ﷺ-: «لَا يَحْتَكِرُ إِلَّا خَاطِئٌ»، وعن عمر - رضي الله عنه - قال: «الجالِبُ مَرزُوقٌ، والمُحتكِرُ مَحرُومٌ، ومن احْتَكَرَ على المسلمين طَعَامًا ضربه الله بالإفلاس، والجُذام»

٣- الآثار السلبية الاجتماعية

أما عن الآثار الاجتماعية فحدث ولا حرج، فإن ما يحدث في أوساط المسلمين اليوم من الخلل المجتمعي مخيف؛ حيث نرى في المجتمع تناحرا، وتقاطعا، فقد دُمرت بيوت، وقُطعت أرحام، وعُطلت واجبات وحقوق، وأصبح المجتمع هشا ضعيفا مع الأسف الشديد.

٤- الآثار السلبية السياسية

إذا نظرنا إلى هذه الأزمة سياسيا سنجد أنها تسببت في حروب وتحزبات وتكتلات، فالمتأمل في العالم اليوم يجد أنه يُعيد خَنْدَقَة نفسه من جديد، ولا يخفى عليكم حجم المؤامرات الدولية لإسقاط الدول لتركع للشرق أو للغرب؛ حيث توجد حروب علنية تكاد تتحول إلى حروب عالمية - روسيا وأوكرانيا نموذجًا-، والأخطر هو وجود حروب خفية تسعى لإسقاط عملات وأشخاص واقتصاد دول، بهدف التحكم فيها والسيطرة عليها،

ونحن -المسلمين- كيف يحدث لنا هذا؟! ونحن

من الآثار العقدية للأزمة الاقتصادية هلع الناس وجزعهم وضعف توكلهم ولجوئهم إلى العرافين والدجالين والمشعوذين ودعاء غير الله تعالى

نملك مقومات أعظم اقتصاد في العالم؛ حيث نمتلك أفضل موقع بين الأمم، وأكثر رصيد من الثروات الطبيعية والعمالة المتميزة، وأنسب طقس في العالم، ومع ذلك هذا حالنا في ذيل القائمة، والله المستعان.

ثانياً: أسباب الأزمة الاقتصادية

الأسباب التي أدت إلى هذه الأزمة عديدة ومتنوعة منها:

١- ضعف المعرفة بالله -تبارك وتعالى والجهل بأسمائه وصفاته

يكفي أن الله -تبارك وتعالى- من قبل أن يخلق السموات والأرض خلق القلم، فقال: اكتب، فقال: يا رب وما أكتب؟ قال: اكتب كل ما هو كائن إلى قيام الساعة -كالأرزاق، والأحوال، والآجال، وغيرها- فجرى القلم بما هو كائن.

وتحدث -سبحانه وتعالى- في كتابه عن قضيه الرزق رابطاً بينها وبين قضية الإيمان بربوبيته وأسمائه وصفاته فقال -عز وجل-: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سبأ: ٣٦)، وقال أيضًا: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ (الإسراء: ٣٠)، وقال -سبحانه وتعالى- : ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (الشورى: ١٢)، وقال -تعالى-: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ (الشورى: ٢٧)، وقال أيضًا: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (العنكبوت: ٦٠)، وقال -سبحانه-: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ (الشورى: ١٩).

ومعنى الآيات وغيرها كثير في القرآن أن الله -تبارك وتعالى- هو الرب الخالق المدبر، المعطي المانع، الخافض الرافع، القابض الباسط، المقرب والمبعد، بيده الرزق فهو الرزاق، وعن علم وحكمة ومعرفة بعباده، فهو -سبحانه وتعالى- عليم بما هو أصلح لعباده؛ لذلك يبسط لمن يشاء، ويمنع عمن يشاء، لحكمة يعلمها -سبحانه وتعالى- منها.

٢- الذنوب والمعاصي

لقد بين -سبحانه وتعالى- في أكثر من موضع في كتابه أن الذنوب والمعاصي هي أساس كل مصيبة وفساد في الأرض؛ حيث قال: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ (الشورى: ٣٠)، وقال أيضًا: ﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ (آل عمران: ١٦٥)، وقال -سبحانه وتعالى- : ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ (الروم: ٤١).

أما عن السنة فالأحاديث في هذا الباب كثيرة، فقد قال -ﷺ-: «يا مَعْشَرَ المهاجرينَ، خِصالٌ خَمْسٌ إذا ابتُلِيتُم بهِنّ -وأعوذُ باللهِ أن تُدْرِكُوهُنّ- : لم تَظْهَرِ الفاحشةُ في قومٍ قَطُّ حتى يُعْلِنُوا بها، إلا فَشَا فيهِمُ الطاعونُ والأوجاعُ التي لم تَكُنْ مَضَتْ في أسلافِهِم الذين مَضَوْا، ولم يَنْقُصُوا المِكْيالَ والميزانَ إلّا أُخِذُوا بالسِّنينَ وشِدَّةِ المُؤْنَةِ، وجَوْرِ السلطانِ عليهِم، ولم يَمْنَعُوا زكاةَ أموالِهم إلا مُنِعُوا القَطْرَ من السماءِ، ولولا البهائمُ لم يُمْطَرُوا، ولم يَنْقُضُوا عهدَ اللهِ وعهدَ رسولِه إلا سَلَّطَ اللهُ عليهم عَدُوَّهم من غيرِهم، فأَخَذوا بعضَ ما كان في أيْدِيهِم، وما لم تَحْكُمْ أئمتُهم بكتابِ الله -عز وجل- ويَتَخَيَّرُوا فيما أَنْزَلَ اللهُ إلا جعل اللهُ بأسَهم بينَهم»، وقال -ﷺ- أيضًا: «إذا تبايعتُم بالعينةِ وأخذتم أذنابَ البقرِ، ورضيتُم بالزَّرعِ وتركتمُ الجهادَ، سلَّطَ اللَّهُ عليكم ذلاًّ لا ينزعُهُ حتّى ترجعوا إلى دينِكُم»، وقال علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-: «ما نزل بلاءٌ إلّا بذنب، ولا رُفِع بلاءٌ إلّا بتوبة».

> **نتيجة للأزمة الاقتصادية رأينا أخلاقيات لا تليق مثل: خلف العهد والوعد والكذب والاستغلال والاحتكار الذي عده السلف من الأخلاق المذمومة**

ومن هذه الذنوب

- الإعراض عن منهج الله -تبارك وتعالى قال -تعالى-: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ (طه: ١٢٤).

• الربا

قال -تعالى-: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (البقرة: ٢٧٨-٢٧٩)، وما نتيجة هذه الحرب؟ يقول -تعالى-: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ (البقرة: ٢٧٦)، وقال -ﷺ- «مَا أَحَدٌ أَكْثَرَ مِنَ الرِّبَا، إِلَّا كَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهِ إِلَى قِلَّةٍ».

• عدم شكر النعم

قال -تعالى-: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (النحل: ١١٢)

• الفساد المستشري في أوساطنا

قال -تعالى-: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ (البقرة: ٢٠٥)، وكذلك : ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (المائدة: ٦٤)، وقال أيضًا: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (يونس: ٨١).حيث تُبذل جهود وطاقات وإمكانات، ولكنها نقطة في بحور الفساد.

• الظلم والبغي

قال -تعالى-: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ (الأنبياء: ١١)، وقال أيضًا: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (النمل: ٥٢)، وقال -تعالى-: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾ (الكهف: ٥٩)، وقال أيضًا: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ (هود: ١٠٢)، وقال -ﷺ-: «مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ -تعالى- لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِثْلُ الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ».

• الإسراف والتبذير

قال -تعالى-: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ (الإسراء: ٢٧)، والمتأمل يجد أنواع الإسراف - مع الأسف الشديد- أصبحت ظاهرة في الطعام والشراب وفي الملبس وتتبع الموضة، وفي الزواج وإقامة الأفراح، وفي اللعب، وفي العديد من المجالات الأخرى؛ حيث تجد في كل ذلك وفي غيره إسرافا رهيبا وتبذيرا شديدا.

الفكر التربوي عند الشيخ:

عبد العزيز بن أحمد الرشيد

رحل الرشيد إلى الزبير والتحق بمدرسة الزهير عام ١٩٠٢ ثم عاد الرشيدُ إلى الكويتِ عام ١٩٠٣ثم غادر إلى الأحساء حيث العلم والأدب والعلماء

د. فهد غايب بن صبح (١)



الدراسة تستهدف التعرف على الفكر التربوي عند الشيخ عبدالعزيز الرشيد (ت ١٣٥٦هـ، ١٩٣٨م)، وإسهاماته في الحركة الثقافية، سواءٌ على مستوى الكويت أم خارجها، وذلك بالنظر إلى المشاريع التي قادها في هذا الاتجاه. وخلصت الدراسةُ إلى أن الشيخ عبد العزيز الرشيد رائدٌ من روّاد الإصلاح الكبار على مستوى الكويت والخليج العربي، في اتجاهات عدة، ولاسيما التعليمُ وما استحدثه من مناهجَ جديدة اعتنى فيها بأركان العملية التعليمية (المتعلّم، المعلِّم، المنهاج)، أدّت إلى النهوض بالتعليم النظاميّ في الكويت. واتخذ الرشيد من إنشاء الصّحافة وتأليف الكتب وإلقاء المحاضرات سبيلاً لإرساء النهضة الثقافية الكويتية مطلعَ القرن العشرين، وحاول جاهداً إبرازَ سماحة الدين الإسلامي في أحسن صورة، وأنه صالحٌ لكل زمان ومكان، وطبق ذلك عملياً في المشاريع التي تبنّاها، وأثبت أنه لا تعارض بين التطور الذي هو سِمةُ الحياة وبينَ الدين الإسلامي الحنيف.

دور القيادات الفكرية

● تقوم القياداتُ الفكرية بدور أساسيّ بارز في توجيه الأمم، فهي قلبُها النابض؛ لذلك يُعدُّ الشيخُ عبدالعزيز الرشيد من أعمدة النهضة العلمية المعاصرة، بل يُعد رائداً من الرواد الأوائل في هذا الميدان، فشكّل مع الشيخ يوسف بن عيسى القناعي جناحا الطائرِ لهذه النهضة العلمية. فالشيخُ الرشيد ليس مجرد مؤرّخ يروي التاريخَ ويكتبُه؛ بل هو صانع من صناع نهضة الكويت وتاريخها؛ فإن بحثت في الدعوة والعلم والتعليم والصحافة والسياحة والسياسة والاجتماع فلا يمكنك أن تتجاوزَ الشيخَ الرشيدَ إلا وتقف عنده وقوفاً طويلاً. وهذه الدراسةُ تتناول شخصيةِ الرشيد، وتسلّطُ الضوء على تراثه العلمي؛ بُغيةَ جعله منارةً للأجيال القادمة؛ لتسلكَ سبيله، وتجعلَه جسراً تعبر به إلى المستقبل. وإيماناً بأن التعرف إلى تاريخ الكويت يستلزمُ أن يُعنى بدراسة الشخصيات التي أسهمت فيه بفكرها وقلمها ونشاطها، وأثّرت وتأثّرت بمحيطها المحلي والإقليمي، ومن هذه الشخصيات: الشيخ الرشيد. فأصبحت دراسة حياة هذه الشخصية واستنتاج فكره التربوي أمرا مهما مُلحّا؛ لأنه أحدُ أعمدة التعليم النظاميّ في الكويت، وممن شَغل حياتَه بالدعوة والعلم والتعليم، والصّحافة. وحياة هذه الشخصيات الوطنية التي تتسم بالاعتدال في التفكير والوسطية المستمدة من الدين الإسلامي الحنيف، يجب أن تُدرَس وتُحلّل وتُبرَزَ للجيل الجديد؛ لتبقى آثارُهم في القلوب نابضةً، وأقوالُهم في النفوس خالدةً؛ فيكونوا بهذا قدوةً للأجيال على مر العصور.

منهجة تعزيز للوسطية

● والعالمُ الإسلامي المعاصرُ تبيّنَ له -بعدَ عناء شديد، وضياع كبير في محاضن التربية الغربية- وجوبُ العناية التامة والاعتماد المباشر على الأصول الإسلامية في بناء أنظمته التربوية؛ ولهذا فالمؤسسات التربوية تجد نفسها أمام ضرورة الاستفادة من آراء علماء المسلمين البارزين، الذين تمثّلوا الدينَ الإسلامي، وطبّقوه تربيةً عملية. (الرشودي: ٢٠٠٠). وقد أشارت دراسةٌ (ملك والكندري:



٢٠٠٣) إلى اتفاق علماء التربيةِ في أنّ التاريخ يمثّل أصلًا مهما من أصول التربية، وأنّ استئناف مسيرة الأمة الحضارية باستلهام الرصيد التراثيّ مسؤوليةٌ فكريةٌ جسيمة، وفضيلةٌ دينية عظيمة؛ من أجل دراسة تراث خير أمة أخرجت للناس، واستثماره في ظلّ وجود تيارات فكرية تُمثل ذلك الردح من الزمن في الكويت؛ إذ كان منهم من أراد الجمودَ على القديم، ومنهم من أراد الانفلات والضياع في متاهات الدروب. وجاء منهج الرشيد تعزيزاً للوسطية التي دعا إليها الإسلامُ.

مدرك للصراع الفكري

● وكان الشيخُ عبدالعزيز الرشيد مدركاً للصراع الفكري وتحديات التبعية، وفقدان الذات، وما فرضته المناهج الغربية ولاسيما في ميدان التربية والتعليم؛ فهو يملك رصيداً ضخماً من الموروث الثقافي للأمتين العربية والإسلامية، غيرَ منغلق عليه، وكان متطلعاً للمستقبل ومتشوّفاً لركْب الحضارة والتطور، وهذا موجود في تراث الرشيد بوصفه فكرا تربويا متميزا واضح الملامح والمعالم.

أهمية إسهاماته التربوية

● من المؤمّل أن تسهم هذه الدراسة في التعرف على شخصية الشيخ عبدِالعزيز الرشيدِ وإسهاماتها التربوية، وإثراءِ المكتبة التربوية الكويتية برافدٍ من الروافد المهمة في الفكر التربوي. والبحثِ في الحركة الثقافية المتنامية التي تشهدها الكويت لتدوين تاريخها على نحو منهجي موسوعي. والتعريف به بوصفه مؤرخ الكويت الأول، والرائدَ الأولَ للصحافة الخليجية، وهو من رصد لنا الحركةَ الفكرية النشطة في الكويت والخليج العربي. الكتابةُ عن شخصيةِ الرشيد تعدُّ ترسيخاً لمفهوم الوسطية والتعايش السلمي؛ حيث إنه استقى منهجَه التربويّ من معِين الكتابِ والسُّنة وما كان عليه سلفُ الأمة. ولفتَ نظر الباحثين إلى طريقة الرشيد في التربية والتعليم التي سلكها وخالف فيها معاصريه، وتحمُّله الصعابَ في سبيل هذا التجديد الذي جنت ثماره الكويت بدخولها في النظام التعليمي الحديث، فكان لها السبق والريادة على أمثالها من الدول.

دراسات في فكر الرشيد

● فما الفكر التربوي عند الشيخ عبدالعزيز الرشيد؟ وما المدخَلاتُ الفكريةُ التي أثّرت في تكوينه النفسي؟ وما المساهماتُ الثقافيةُ في مسيرته العلمية والمهنية؟ وما المنهجُ الفكريُّ التربويُّ الذى سعى عبدُالعزيزِ الرشيدُ إلى ترسيخِه؟ ولا يمكن تحقيق كل هذا إلا بالنظر في الدراسات السابقة حول فكر الرشيد؛ فقد أجرت الفارسُ (٢٠١٧) دراسة عن جهوده في التصدي للإلحاد والردِّ على شُبهات الملحدين، وموقفه من قضايا التفرنج، والمدنية، والنظريات الحديثة، وجهوده في بيانِ أهمية التعليم وإنشاءِ المدارس. أجرى الهاجري (٢٠١٤) دراسةً نقدية في منهجيةِ النص

في عام ١٨٨٧ وُلد الرشيد وفي السادسة دخل الكتاب وحفظ القرآن الكريم وحُبّبَ إليه القراءة والاطلاع فكان ذلك النواةَ الأولى في مسيرته العلمية على يد الشيخ عبدِالله الخلفِ الدحيان

في عام ١٩١١ انضم إلى مدرسة (الداودية) في بغداد ودرس عند علّامة العراق السيدُ محمود شكري الألوسي وفيها ألّف الرشيدُ رسالة (تحذير المسلمين) ثم رحل إلى الأستانة ومصر في عام ١٩١٣

الوضع الاقتصادي للكويت بدأ بالانحدار في العشرينات من القرن العشرين حيث الكساد العالمي وعلى المستوى المحلي ظهرت مشكلة اللؤلؤ الزراعي الذي طُوِّرَ في اليابان، التي أوقفت نشاط الغوص في الكويت

تميز المجتمع الكويتي منذ القدم بالترابط الأسري وتعد ثقافة المجتمع الكويتي امتدادًا للثقافة العربية الإسلامية وأما طبيعة الموقع الجغرافي للكويت فكان له الأثر الأكبر بجعل المجتمع الكويتي مجتمعاً متفتحاً متقبلاً للثقافات المحيطة به

التاريخي ومضمونه لكتاب (تاريخ الكويت).

وأجرى أنس الرشيد (٢٠٠٢) دراسةً عن دور الرشيدُ في إرساء قواعد حرية الكلمة بكتابة (تاريخ الكويت)، وما تلا ذلك من إصداره لأول مجلةٍ في الكويت والخليج العربي، والرِّحْلاتِ التي قام بها. وأجرت الخترش (١٩٩٣) دراسة عن ظاهرة التنقل والاغتراب عنده، ودوافعه في طلبُ العلم، وأنه يحمل رسالةً كبرى، هي تطهير الدين مما علق به من خرافات أدت إلى تخلف المسلمين.

تكوينه الفكري الأول

● نتيجةً للقحط رحل والده أحمد الرشيد البداح من (الزُّلْفي) النجدية إلى الكويت؛ حيث استقرّ فيها، وأنشأ أسرةً، وفي عام (١٣٠٥هـ، ١٨٨٧م) وُلِد عبد العزيز، وفي السادسةَ دخل الكتاب لتعلم القرآن الكريم ومبادئَ الكتابة والحساب، وأتمّ حفظَ القرآن الكريم، وكان عبدَالعزيز يساعد والده في التجارة، وسافر معه، وحُبِّبَ إليه القراءةُ والاطلاع؛ فكان ذلك النواةَ الأولى في مسيرته العلمية. ولميله للعلم وافق والده على مواصلةَ الدراسة على شيخ الكويت وفقيهها عبدالله الخلف الدحيان.

● انضم الرشيدُ إلى مدرسة الدحيان، وتعدُّ هذه المدرسةُ من أشهر المدارس آنذاك في الكويت، إن لم تكن أشهرَها؛ حيث كان رائدها الدحيان على جانب كبير من التقوى والعدل؛ فجعله ذلك أهلاً للثقة عند الكويتيين، وقد اتخذ من مسجده وديوانه مدرسةً يعلم فيها التلاميذَ صباحاً ومساءً العلومَ الشرعية، ولاسيما الفقهَ الحنبليّ، والذي زاد من إعجابِ الرشيد بهذا المعلم أنه كان على تواصل مع العلماء في الخارجِ عن طريق المراسلة، ويبدو أن الاعجاب كان متبادلاً بين التلميذ وأستاذه؛ حيث لاحظ الأخير بوادرَ نبوغ التلميذ، وهذا أهّله في عام أو عامين فقط للتفوّق والتحصيل المبْكر؛ فكان يسمعُ من أستاذه عن العلماء الذين يراسلهم في الخارج، فتاقت نفسه الطموحةُ إلى المزيد، لكنّ ثمّةَ صعوباتٍ تقفُ دون هذا الطموح.



تعرف الرشيد على شخصيات وقامات ثقافية كبيرة مثل محمد رشيد رضا والزعيم التونسي عبد العزيز الثعالبي وعبدالقادر المغربي وعالم الأزهر محمد الخضر حسين وغيرهم

مواصلته في طلب العلم

● تغَلّبَ الرشيدُ على تلك الصعوبات، وفعلاً رحل الشاب ذو الخمسةَ عشرَ عاماً إلى (الزبير)، وهي بمثابة أكبر الجامعات في وقتها وتلقبُ: (الشامَ الصغرى). ثم التحق بمدرسة الزهير عام (١٩٠٢)، ومقرها مسجدُ الباطن، وقد أضافت للمحتوى الدراسي في ذلك الحين الحساب والجبرِ والهندسة والفلك، وكان الأستاذ المربيَ عبدالله العوجان أحدُ كبار العلماء يُدرّسُ فيها تلك العلومَ مع مادة الفقه الحنبلي. ثم عاد الرشيدُ إلى الكويت عام (١٩٠٣)، وتزوج من إحدى بنات الأسرِ الكويتية، وبعد أشهر من الزواج قرر الرحلة مرةً أخرى لمواصلة الدراسة، فاتجه إلى الأحساء حيث العالِمُ عبدالله بن عبدالقادر المشهورُ بعلمه وكرمه ونبلِ أخلاقه، وهناك جالَسَ العلماءَ والأدباء والشعراء، واطلع على البيئة التعليمية وأحوال الأحساء، ثم عاد أدراجه إلى الكويت مرة أخرى. وتذكر بعضُ المصادر رجوعَه مرةً أخرى بعد مدة قصيرة إلى الأحساء؛ لاستكمال الدراسة، ثم عاد إلى الكويت.

دراسته في بغداد ثم مصر ومراسلاته

● وفي عام (١٩١١) حاول أن يرحل إلى بغداد لكن الوالدَ عارضَ سفرَه هذه المرة؛ رغبةً في أن يساعده في تكاليف الحياة، فتدخّل الشيخُ عبدُالله الدحيان وقال: «إنّ هذا الولدَ قد خُلق للعلم»، فقَنِعَ الوالدُ وترك عبدَالعزيز وشأنه.

● وفي بغداد انضم إلى مدرسة (الداودية)؛ حيث كان أحدَ أساتذتها علّامةُ العراق السيدُ محمود شكري الألوسي، الذي كان موسوعةً علمية كبيرة، وله شهرة واسعة في أرجاء العالم الإسلامي، ويجيد لغات عدة، مثل التركية والفارسية، إضافة إلى علم المنطق والجبر، فهو جامعةٌ متعددةُ الكليات، وفيها ألّف الرشيدُ رسالة (تحذير المسلمين)، فحصَلَ له نوعُ شهرة في الأوساط الثقافية. وتشير بعض المصادرُ إلى أنه رحل من بغداد إلى الأستانة ثم إلى مصر في عام (١٩١٣)، ثم قام الرشيد بأداء مناسك الحج، وحصل له من هذا الترحال التعرُّفُ إلى الأوضاع العلمية، والاطّلاعُ على معالم الحياة الثقافيةَ وأحوالِ التيارات الفكرية والهيئات العلمية في تلك العواصم، وحصل له أيضاً التعرف إلى شخصيات وقامات ثقافية كبيرة، مثل السيدِ محمد رشيد رضا، والزعيم التونسي عبد العزيز الثعالبي، وعبدالقادرَ المغربي،



وعالم الأزهر السيد محمد الخضر حسين.

وفي أثناء طريق العودة إلى الكويت مكث عاماً في المدينة النبوية، ورَغِبَ أهلُها فيه؛ لحسن خلقه وسَعَة علمه، وكان يواصل التعليم الذاتي عن طريق القراءة ومراسلة العلماء، مثل العلامةِ عبدالقادر بن بدران، والعلامةِ جمال الدين القاسمي، والعلامة ابن عزوز التونسي، والعلامة محمد بهجت البيطار، وهم أشهرُ علماء العصر في ذلك الزمان، وشملت مراسلاتُه بعضَ الأدباء والشعراء الذين كان لهم شهرة كبيرة في ذلك الحين. (الحجي: ٢٠٠٥).

البيئة السياسية والاقتصادية

● عند عودة عبد العزيز الرشيد من رحلته العلمية الطويلة كانت الكويت تحت حكم الشيخ مبارك الصباح؛ بل كانت آخر سنوات حكمه، وكان التنافس قوياً بين الدولة العثمانية والإمبراطورية البريطانية على الكويت. وفي تلك الفترة زار رشيد رضا (صاحبُ المنار) الكويت عام (١٩١٢)، وشارك الرشيد في الدفاع عن الكويت بالقلم وحمّلِ السلاح في معركة الجهراء الشهيرة، وجُرح فيها. وتعد مدينة الكويت ميناء له نشاط تجاري مع الهند والعراق وباقي موانئ الخليج العربي إلى عدن والهند وسواحل أفريقيا، وكانت من الحرف الرئيسية الغوص بحثاً عن اللؤلؤ، أو صيدَ السمك، أو السفرَ على متن السفن الشراعية لتجارة التمور والأخشاب ونقل الخيول العربية الأصيلة (الحجي: ٢٠٠٥). والكويتُ في عام (١٩١٨) هي البوابةُ الكبيرة لنجد وداخل الجزيرة العربية، وكانت قوافلُ الجِمال الكبيرةِ تنطلقُ منها باستمرار، وهي تحمل منتجات العالم إلى أسواق الرياض وبريدة وعنيزة وشقراء، فقد كانت معظم المواد والبضائع تخرج من الكويت إلى الدول المجاورة. ولكنّ الوضع الاقتصادي للكويت بدأ بالانحدار في العشرينات من القرن العشرين؛ حيث الكساد العالمي، وعلى المستوى المحلي ظهرت مشكلة اللؤلؤ الزراعي الذي طُوِّر في اليابان، التي أوقفت نشاط الغوص في الكويت.

البيئة الاجتماعية والثقافية

● تميز المجتمع الكويتي -منذ القدم- بالترابط الأسري، وتعد ثقافة المجتمع الكويتي امتدادًا للثقافة العربية الإسلامية، وأما طبيعة الموقع الجغرافي للكويت فكان له الأثر الأكبر بجعل المجتمع الكويتي مجتمعاً متفتحاً متقبلاً للثقافات المحيطة به وتأسست مرحلة جديدة لنهضة علمية، ولفتت انتباه مفكري العرب ومثقفيهم، ومنهم المؤرخ اللبناني أمين الريحاني في أثناء زيارته إلى الكويت، فقال: «على سواحل البلاد العربية شاهدت طلائعها في جدة، وفي لحج، وفي البحرين، وعندكم في الكويت، وإني أهنئكم أدباءَ الكويت وأفاضلَها». (الغنيم: ٢٠١١، ص ٤٢).

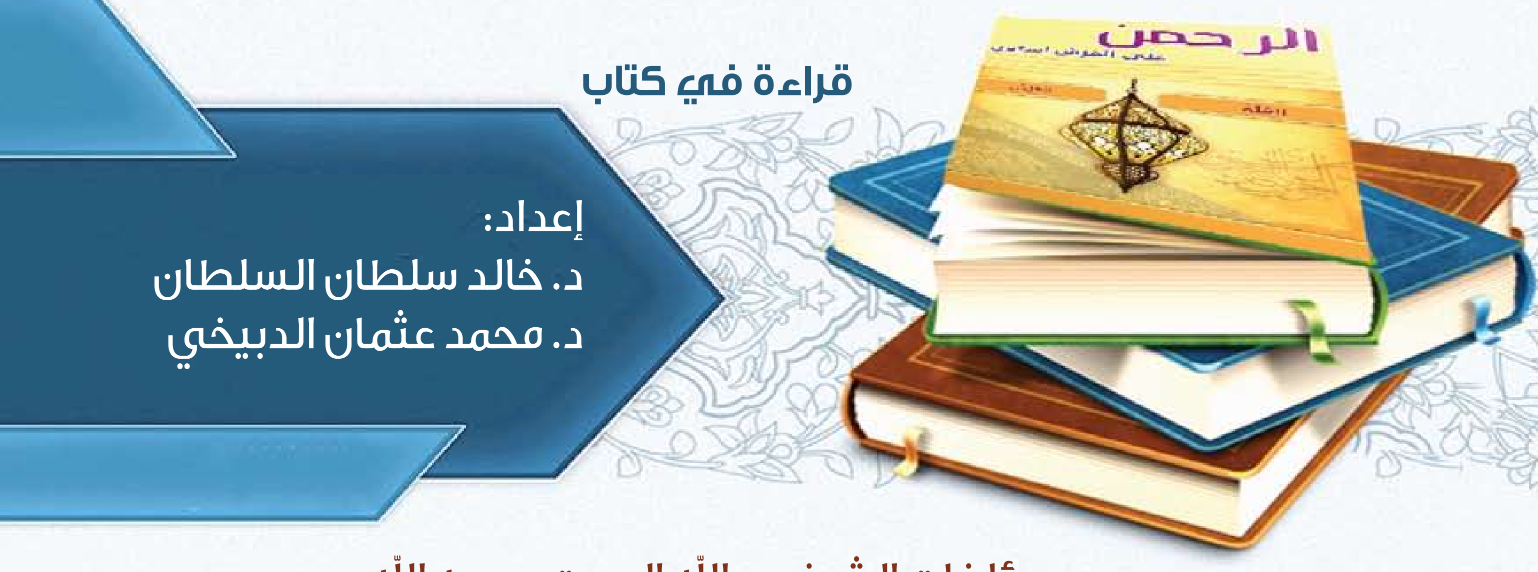


يُعدّ الشيخُ عبدالعزيز الرشيد من أعمدة النهضة العلمية المعاصرة في الكويت فله جهد في الدعوة والعلم والتعليم والصحافةِ والسياحة والسياسة والاجتماع

الرشيد أحدُ مؤسسي التعليم النظاميّ في الكويت وَاتسمت حياته بالاعتدال في التفكير والوسطية المستمدة من الدين الإسلامي الحنيف

كان مدركاً للصراع الفكري وتحديات التبعية، وفقدان الذات وما فرضته المناهج الغربية ولاسيما في ميدان التربية والتعليم فهو يملك رصيداً ضخماً من الموروث الثقافي للأمتين العربية والإسلامية





إعداد:
د. خالد سلطان السلطان
د. محمد عثمان الدبيخي

من مؤلفات الشيخ عبدالله السبت -رحمه الله

كتاب: (الطريقة السلفية لإصلاح الأمة الإسلامية)

بعد رحلة طويلة ومشرقة قضاها شيخنا الوالد عبدالله بن خلف السبت -رحمه الله- في مجال العلم والدعوة إلى الله، حتى انتهت هذه الرحلة المباركة -بقدر الله- بوفاة شيخنا في ١٩شوال ١٤٣٣ الموافق ٢٠١٢/٩/٧؛ فتوجهت الهمة لجمع مؤلفات شيخنا الراحل؛ فأخرج د.خالد جمعة الخراز، و د. خالد سلطان السلطان مجموع مؤلفات الشيخ عبدالله بن خلف السبت، وهو أول عمل جمع علوم الشيخ -رحمه الله- كان ذلك في عام ٢٠١٧/١٤٣٨، وكان عمل الباحثيْن هو جمع كتب الشيخ ورسائله وترتيبها بحسب سنة الطبع والتعليق عليها بالتخريج لأحاديثها، وشرح بعض الغريب من كلماتها، وتصويب أخطائها الطباعية، مع إعداد ترجمة مختصرة لمؤلفها -رحمة الله هليخ وأسكنه فسيح جناته وجزاه الله خير الجزاء.

بين أيدينا اليوم قراءة في الإنتاج العلمي العاشر للشيخ عبدالله السبت -رحمه الله- وهو كتاب (الطريقة السلفية لإصلاح الأمة الإسلامية) الذي طبع عام ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م.

سبب التأليف

يقول الشيخ -رحمه الله-: إني نظرت في أحوال الشباب، ورأيت إقبالهم على الدعوة والعلم، ولكن ساءني أني أراهم يتنقلون في تعلمهم وقراءتهم من كتاب لآخر دون إتمام وروية وتدبر! مما يجعل الواحد منهم تمضي عليه فترة، دون أن يكون لنفسه الثقافة الشرعية الصحيحة، وما ذاك إلا لهذا التنقل دون صبر وترو.

علامات يهتدي بها طالب العلم

إن العلم النافع لا ينال إلا بالإخلاص والمثابرة، وإن إمامة الدين لاتُنال إلا بالصبر واليقين {وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أئمة يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ} (السجدة: ٢٤)، وهذه العلامات على النحو الآتي:

توزع الوقت بحسب الاستفادة

فالوقت -كما يقال- كالسيف، إن لم تقطعه قطعك، والزمن هو عمرك، فرتب الوقت معطيا كل ذي حق حقه، فالاستفادة من الأوقات إنما هي بتوزيعها وليس بالانكباب العشوائي، ثم الفتور والملل، لا، وإنما بإشباع رغبة العقل والنفس معا، قال ابن الجوزي -رحمه الله-: ومن الغلط حفظ الكثير أو الحفظ من فتور، فإن القلب جارحة من الجوارح.

ومما صح عن نبينا المختار -ﷺ- وعلى صحبه الأخيار، قوله -ﷺ-: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ» (رواه البخاري). ولا أظنك -يا عبدالله- ترضى الغَبْنَ في الدنيا، فكيف ترضاه لأخراك؟! فاحرص! -إذا- على الفوز واغتنام الأوقات.

الثانية: لا إفراط ولا تفريط

لا تهمل الطلب وتشغلك الحياة، ولا ترهق النفس لأن النفس تحتاج للراحة، والقلب يتعب ويمل، فلابد من الترويح بعض الوقت، ومن تمام التنظيم: ترتيب عطلة للراحة، وممارسة الرياضة البدنية من رحلة أو سير أو سياحة، أو مما ينعش البدن والروح مما أباح رب البرية -سبحانه-؛ فلا تكن متشددا، بل كن متبعا؛ فالرسول القدوة -ﷺ- كان يمزح ويسابق عائشة -رضوان الله عليها- فمن وفق للوسط فاز واستمر.

الثالثة: الإخلاص والعلم

وهي الأهم والأساس، ولا يقوم بنيان إلا عليها، بل إن كل عمل معلق بالإخلاص وإلا

إن العلم نور يقذفه الله في قلب من شاء من عباده؛ فتعرض -رحمك الله- إلى نفحات رب العزة -سبحانه-، لتلقي هذه الأنوار؛ فإن ذلك يحتاج إلى نفس تواقة، مخلصة

خاب صاحبه، ومن أشرف الأعمال وأعلاها العلم؛ فهو عبادة وقربة، وهو أصل الأصول، قال بعض العلماء: العلم صلاة السر، وعبادة القلب، وعليه فإن شرط العبادة: إخلاص النية لله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- لقوله: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الله حنفاة وَيُقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دين القيمة} (البينة: ٥).

الرابعة: علو الهمة

كلما كبرت النفس أتعبت البدن، فهي كما وصفها المتنبي:

وَإِذَا كَانَت النفُوسُ كِبارًا
تَعِبَتْ في مُرادِها الأجسام

فشمر يا فتى واهجر ما أَلِفَتْه النفس مجاهدًا، لعلك ترقى في منازل الفضلاء، فمن سجايا الإسلام: التحلي بكبر الهمة، ومن لوازم علو الهمة: الغبطة، وهي كما وصفها النبي -ﷺ-: «منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا».

الخامسة: فضل العلم

طلب العلم من أكبر القربات والطاعات الله -سبحانه- وقد عد بعض أهل العلم فضل العلم خيرًا من فضل العبادة، ويكفي العلم فخرًا أن الله جعل أهل العلم شهداء {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ والملائكة وَأُولُوا الْعِلْمِ قائما بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ العزيز الحكيم}، وقال الشيخ صالح الفوزان في العلم والعمل: {العلم النافع والعمل الصالح قرينان لا يصلح أحدهما دون الآخر، قال -تعالى-: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ} (الصف:٩).

السادسة: تعرض إلى النفحات الربانية

إن العلم نور يقذفه الله في قلب من شاء من عباده؛ فتعرض -رحمك الله- إلى نفحات رب العزة -سبحانه-، لتلقي هذه الأنوار؛ فإن ذلك يحتاج إلى نفس تواقة، مخلصة عاملة، موقنة مضحية، فوطّن النفس إذاً على خصال لازمة لك، واجعلها سجية لك، وقال محمد ابن الحنفية: «أصحاب وقار وعفة لا يسفهون، وإن سفه عليهم حلموا، فمن رزق التواضع ولين الجانب أحبه الناس، فكان ذلك جديرا بأن يعلموه أو يتعلموا منه، أما إن جفلت منك النفوس فقد حرمت الخير كله».

تثقيف الأمة

من المعلوم أن الأمة المسلمة مطالب كل فرد فيها أن يلم بالعلم الشرعي الضروري، تحقيقا لقوله -تعالى-: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ} (محمد:١٩)، ولقوله -ﷺ-: طلب العلم فريضة على كل مسلم، ويجب على طلاب العلم أن يتولوا إرشاد الأمة، والقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك من خلال:

أولا - المسجد

(أ) تقام حلقة عامة يوميا يُدرس فيها كتاب (رياض الصالحين) للإمام: النووي -رحمه الله.

(ب) حلقة يومية يدرس فيها كتاب: (منهاج المسلم) لأبي بكر الجزائري، بعد العصر أو الفجر.

ثانيا- تحضير درس

في كتب العقيدة والتزكية ومنها: (أصول الإيمان)، الإمام محمد بن عبدالوهاب، و(فضل الإسلام)، الإمام محمد بن عبد الوهاب، و(كشف الشبهات) الإمام محمد بن عبد الوهاب (شرح محمد بن صالح العثيمين)، و(صفة صلاة النبي -ﷺ-)، محمد ناصر الدين الألباني.

لا تهمل الطلب وتشغلك الحياة، ولا ترهق النفس لأن النفس تحتاج للراحة، والقلب يتعب ويمل، فلابد من الترويح بعض الوقت،

ثالثا- طريقة التدريس

-هذه الكتب تدرس كلها بالتسلسل، قراءةً وشرحًا لعموم المصلين؛ بحيث تنتهي خلال سنة كاملة، وتعاد نفسها في السنة التالية، وهكذا تكرر، ولا تظن أنها فهمت، بل كرر ذلك كل عام؛ لأن الناس يتجددون والعلم يثبت بالتكرار.

رابعا- كتب يُنصح المصلون من رواد الحِلَق بقراءتها

بحيث يقرؤون شهريا كتابًا أو اثنين بحسب القدرة، ويُشجَّعون على ذلك برصد جوائز وما إلى ذلك، ومنها: (أهوال القيامة)، (صفات التابعين)، (حقيقة التصوف)، د.صالح الفوزان، و(تعظيم قدر الصلاة)، وغيرها من الكتب السلفية.

منهاج المرحلة الأولى لطالب العلم

ونقصد بها مرحلة ما بعد أن يكون طالب العلم قد حضر مجالس العلم التي تقام في المسجد، وكذلك الحلقات العامة والمحاضرات.

طريقة الدراسة

أولا: لا نرى تحديد زمن معين؛ فإن ذلك يخضع للوقت والنشاط، لكن لا تستعجل، بل أسس وانطلق، فكلما كان الأساس قويا كان البناء متيناً قوياً.

ثانيًا: الحرص على أن يتولى تدريس هذا المنهاج شيخ متمكن، فإن تعذر في بلدك ذلك، فاحرص على من هو أقل منه، لكن الحرص أن يكون صاحب عقيدة سليمة، فإن تعذر، فاستعن بالله، وادرس بنفسك مع إخوانك.

ثالثا: يترك تحديد الأوقات لكل أهل مصر ومنطقة، فإن ذلك أنفع، وهم أدرى بأحوالهم.

رابعًا: احرص على أن يكون التدريس في المسجد، فإن تعذر ففي أي مكان مناسب.



نسبة غير مسبوقة للمهاجرين العرب خلال عام ٢٠٢٢

الهجرة غير القانونية رؤية شرعية وإنسانية

تحقيق: وائل سلامة

السعي على كسب الرزق والأخذ بأسباب تحصيله أمرٌ مطلوبٌ شرعًا، قال الله -تعالى-: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (الملك:١٥)، والسفر والهجرة المشروعة من جملة تلك الأسباب التي يطلب بها الرزق، إلا أنه في ظل الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تعصف بعدد من الدول العربية، شهدت بعض تلك الدول معدلات إقبال غير مسبوقة للشباب على الهجرة غير النظامية أو ما تسمى بالهجرة غير القانونية، التي تتم عن طريق التسلل خفية عبر الطرق البرية أو البحرية إلى الدول الأوربية؛ حيث باتت تلك الهجرة أزمة معقدة تواجه العديد من الدول، ويكاد يكون العاملان، الاقتصادي والأمني، هما أبرز العوامل التي تدفع الناس للهجرة من بلدانهم عموما، والمنطقة العربية خصوصا؛ حيث إنها الأكثر تضررًا وتأثرًا بالأزمات الاقتصادية والسياسية.

حفظ النفس أحد مقاصد الشرع الخمسة التي تقع في مرتبة الضروريات

الهجرة غير القانونية المخالفة للاتفاقيات الدولية وبما تتضمنه من مفاسد اجتماعية وإنسانية لا يجوز

لا يجوز خرق المعاهدات والعقود الدولية التي تنظم الدخول والخروج من بلد إلى آخر





الشحات: أغلب الذين يلجؤون إلى الهجرة غير القانونية غير موفقين في تصوراتهم غير الواقعية والحالمة المبنية على معلومات مغلوطة وغير دقيقة

ووفقًا لتقديرات مركز الخليج العربي للدراسات والبحوث المنشورة ضمن تقرير بعنوان: (أكثر من نصف الشباب العربي يائس: هل توفرت ذرائع الانفجار الاجتماعي؟)، تشير تلك التقديرات إلى رصد تضاعف نسبة الشباب الراغب في الهجرة من الدول العربية خلال عام ٢٠٢٢ التي قد تصل إلى نسبة غير مسبوقة، قد تشمل أكثر من ٦٠ في المئة من إجمالي الشباب في جُلّ الدول العربية باستثناء منطقة الخليج.

تفاقم أزمة المهاجرين

وبسبب الإقبال الكثيف على الهجرة غير القانونية إلى أوروبا، لجأت عدد من الحكومات الأوروبية لزيادة فرض عدد من القيود على الهجرة واللجوء؛ ما تسبب بتفاقم أزمة المهاجرين غير الشرعيين والمنتمين لجنسيات أغلبها عربية، ويتدفقون إلى تلك الدول بأعداد كبيرة، فضلاً عن زيادة خطاب الكراهية ضد الجنسيات العربية في ظل صعود تيارات اليمين المتطرف في أوروبا، واعتماده سياسات عنصرية ضد المهاجرين.

حال من اليأس

وعلى الرغم من تلك التضييقات التي فرضتها الدول الأوربية على دخول المهاجرين إلى أراضيهم، فضلاً عن المخاطر التي يتعرض لها هؤلاء المهاجرون خلال رحلتهم، إلا أنهم يُصرّون على المخاطرة بحياتهم هربًا من واقع يرونه متدهورًا في بلدانهم، في إشارة واضحة لمدى اليأس المهيمن على نسبة كبيرة من الشباب من احتمالات تحسن الظروف في دولهم.

مفاسد ومحاذير شرعية

ولا شك أنّ الهجرة غير القانونية تتضمن جملة من المخالفات الشرعية والمفاسد الاجتماعية والإنسانية نذكرها فيما يلي:

أولاً: تعريض النفس للمخاطر والهلاك

الهجرة غير القانونية فيها تعريض النفس للمخاطر والهلاك من غير مسوغ شرعي؛ حيث يخاطر المهاجرون بركوب البحر بمراكب غير مرخص لها بالإبحار في أعالي البحار لعدم صلاحيتها لذلك، فضلاً عن أنها تحمل أكثر من سعتها، وتسلك طرقًا

الأفضل لدين الإنسان وكرامته

وفي هذا السياق قال الباحث والكاتب المتخصص في القضايا الفكرية والمنهجية م. أحمد الشحات: الهجرة غير القانونية قضية شائكة ومعقدة، وأغلب الذين يلجؤون إليها طلبًا للرزق أو بحثًا عن حياة أفضل غير موفقين في بعض تصوراتهم؛ لأنها غير واقعية وحالمة ومبنية على معلومات مغلوطة وغير دقيقة، ولنا أن نتساءل: ما فرص العمل التي يمكن أن يحصل عليها هؤلاء؟ وما مدى أن تكون هذه الأعمال مرموقة أو حلالا ليس بها أي شبهة؟ ومن وجهة نظري -وبالرغم من الحالة الاقتصادية المتردية التي أصابت عددًا من البلدان العربية فضلا عن عدد من بلدان العالم- فإنّ الأفضل لدين الإنسان ولكرامته ولحياته أن يسعى في بلده بالطرائق الممكنة، وما زالت -بفضل الله تبارك وتعالى- في بلاد المسلمين خيرات كثيرة رغم ضيق العيش، وما زال في البلاد الإسلامية دين وأخلاق وتقاليد وقيم، وما زال فيها أمن وأمان، وما زال فيها استقرار مجتمعي وكل المظاهر التي يطمئن فيها الإنسان على دينه ودين أولاده وأخلاقهم، وعلى حياتهم، فعلى أي شيء ولأجل ماذا يضحي الإنسان بدينه ويضحي بحياته جريًا وراء السراب؟





أعلنت المنظمة الدولية للهجرة عن وفاة أكثر من ٥٠ ألف شخص في جميع أنحاء العالم خلال رحلات الهجرة غير القانونية

يشير عدد من التقارير إلى زيادة نسبة الشباب العربي الراغب في الهجرة خلال عام ٢٠٢٢ التي وصلت إلى ٦٠ في المئة من إجمالي الشباب

بحرية خطرة، اتقاءً لمراقبة خفر السواحل، مع علمهم بخطورة هذه الطرق، وكونها مظنة للهلاك، ثم إصرارهم بعد ذلك على ركوبها، مما يجعلهم مقصرين في الحفاظ على أنفسهم موردين إياها موارد الهلاك، ويعد حفظ النفس أحد مقاصد الشرع الخمسة التي تقع في مرتبة الضروريات، وقد جاءت نصوص الشريعة في النهي عن تعريض النفس للهلاك، من ذلك: قوله -تعالى-: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة: ١٩٥).

ثانيًا: فيها إذلال المسلم نفسه

يترتب على هذا النوع من الهجرة إذلال المسلم نفسه؛ فإن الدخول إلى البلاد المهاجر إليها من غير الطرق الرسمية المعتبرة، يجعل المهاجر تحت طائلة القانون من قبل سلطات تلك البلد، فيكون معرضا للاعتقال والعقاب، فضلا عما يضطر إليه كثير من المهاجرين غير الشرعيين من ارتكاب ما يسيء إليهم وإلى بلادهم، بل وأحيانا إلى دينهم، ويعطي صورة سلبية عنهم، كالتسول وافتراش الطرقات، وقد نهى النبي -ﷺ- المسلم أن يذل نفسه؛ فقد روى الترمذي في جامعه وحسنه، عن حذيفة بن اليمان -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه، قالوا: وكيف يذل نفسه؟ قال: يتعرض من البلاء لما لا يطيق».

ثالثًا: خرق للمعاهدات والعقود الدولية

الهجرة غير القانونية فيها خرق للمعاهدات والعقود الدولية التي تنظم الدخول والخروج من بلد إلى آخر، وقد روى الترمذي في جامعه -وقال: «حسن صحيح»- عن عمرو بن عوف المزني -رضي الله عنه- أن النبي -ﷺ- قال: «المسلمون على شروطهم، إلا شرطا حرم حلالا، أو أحل حراما»؛ قال العلامة المناوي في شرحه للحديث في (فيض القدير) (٢٧٢/٦، ط. المكتبة التجارية الكبرى): (المسلمون على شروطهم) الجائزة شرعا؛ أي: ثابتون عليها واقفون عندها.

رابعًا: فيها تزوير وغش وتدليس

هذه الهجرة فيها تزوير وغش وتدليس على سلطات الدولتين المهاجر منها والمهاجر إليها، وهو من باب الكذب، وهو: الإخبار عن الشيء خلاف ما هو عليه، والأصل فيه التحريم، وقد قال الله -تعالى-: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ(٣٠)﴾ (الحج: ٣٠)، وفي هذه الآية أمر صريح مؤكد باجتناب الزور، وروى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة -رضي الله عنه-: أن رسول الله -ﷺ- قال: «من غشنا فليس منا».

خامسًا: فيها تعاون على المعصية

هذه الهجرة فيها تعاون على المعصية غالبًا؛ فقد يلجأ المهاجر لمن يزور له أوراقه، أو يلجأ لمن يعينه على الوصول



عادةً ما يُحرم المهاجرون غير الشرعيين من إمكانية الوصول إلى نظم الصحة العامة والسكن المناسب والتعليم والخدمات كافة

لجأت الحكومات الأوروبية إلى زيادة القيود على الهجرة واللجوء ما تسبب بتفاقم أزمة المهاجرين غير الشرعيين والمنتمين لجنسيات أغلبها عربية

والدخول إلى وجهته بسلوك دروب الهلاك، كل هذا نظير أجرة محددة، وقد قال -تعالى-: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢)، قال الحافظ ابن كثير في تفسيره للآية ((٢)/(١٠٦)، ط. دار طيبة): «يأمر -تعالى- عباده المؤمنين بالمعاونة على فعل الخيرات، وهو: البر، وترك المنكرات، وهو: التقوى، وينهاهم عن التناصر على الباطل، والتعاون على المآثم والمحارم». اهـ.

المشكلات التي يواجهها المهاجرون غير الشرعيين

فضلا عن احتمال اعتراضهم وترحيلهم، يواجه المهاجرون غير الشرعيين العديد من المشكلات الأخرى نذكر منها ما يلي:

(١) عدم إمكانية الوصول إلى الخدمات

عادةً ما يُحرم المهاجرون غير الشرعيين من إمكانية الوصول إلى نظم الصحة العامة والسكن المناسب والتعليم والخدمات كافة التي يحصل عليها المقيم بطريقة شرعية، أو تكون إمكانية وصولهم إليها محدودة للغاية؛ فيزيف بعض المهاجرين وثائق الهوية للوصول إلى تلك الخدمات.

(٢) الخطف والفدية

في بعض المناطق، أحيانًا يُختطف الأشخاص -وهم في طريقهم إلى البلد التي يقصدونها-؛ من أجل الحصول على فدية مثلًا، وفي بعض الحالات، يتعرضون أيضًا للتعذيب والاغتصاب والقتل إذا لم تصل الفدية المطلوبة، كما تقدر الأبحاث في جامعة ولاية (سان دييغو) أن هناك ٢,٤ مليون ضحية للاتجار بالبشر بين المهاجرين غير الشرعيين في الولايات المتحدة.

(٣) الإصابة والمرض

يعد البحث عن عمل -وهو هدف أساسي للهجرة غير القانونية، ووفقًا لبيانات من مكتب الإحصاء الأمريكي- فإن أغلب المهاجرين غير الشرعيين في الولايات المتحدة يعملون في مجالات خطرة مثل الزراعة والبناء على سبيل المثال، وتشير دراسة حديثة إلى أن شبكة العواقب الناتجة عن وضع المهاجرين غير الشرعيين تحد من قدرة العمال غير الشرعيين على العمل بأمان، فضلا عن الخطر الجسدي الذي يتعرضون له في بيئة العمل.

المهاجرون بسبب الحرب

وكما أن الوضع الاقتصادي، يمثل دافعا كبيرًا للراغبين في الهجرة، من كثير من البلدان العربية، فإن الوضع الأمني يمثل أيضا الدافع الأكبر، في دول عربية أخرى، في منطقة عصفت بها الحروب خلال السنوات الماضية، وقد كان النموذج السوري، من أبرز النماذج؛ إذ شهدت أوروبا موجات من هجرة السوريين، بفعل الحرب التي شهدها بلدهم،

التي لم تضع أوزارها بعد.

المهاجرون من شمال إفريقيا

وفي ليبيا زادت في الفترة الأخيرة أعداد الليبيين المضبوطين خلال محاولتهم الفرار بقوارب هجرة غير قانونية، وأظهر استطلاع أجراه الباروميتر العربي، أن ربع الليبيين يفكّرون في الهجرة (نحو ١,٥ مليون من عدد السكان الذي يقترب من ٧ ملايين)، والأكثر إقبالا على الهجرة، بحسب الاستطلاع، هم الذكور الحاصلون على تعليم جيد، وتتراوح أعمارهم بين ١٨-٢٩ سنة، وقد عزا الاستطلاع انتشار هذه الظاهرة لتفاقم التأزم الأمني والاقتصادي في البلاد.

أشار بيان (لوكالة شفق نيوز)، إلى أن أعداد المهاجرين العراقيين من إقليم كوردستان قد ارتفع ارتفاعا غير متوقع منذ أواخر يونيو ٢٠٢٢ وأوائل أغسطس من العام نفسه، كما أشار البيان إلى أن هجرة الشباب العراقي زادت بنسبة ٣٥٪ إلى ٤٠٪، وهي نسبة لم تشهدها البلاد منذ عام ٢٠٢٠، منوها الى أن هناك أسباب عديدة للهجرة واللجوء، إلا أنّ الشباب دائما هم الضحايا بحثًا منهم عن حياة أفضل.

وفاة أكثر من ٥٠ ألف شخص

أعلنت المنظمة الدولية للهجرة في تقرير لها نشرته يوم الأربعاء ٢٣ نوفمبر ٢٠٢٢، عن وفاة أكثر من ٥٠ ألف شخص في جميع أنحاء العالم خلال رحلات الهجرة غير القانونية، منذ أن بدأ مشروع المهاجرين المفقودين التابع للمنظمة الدولية للهجرة في توثيق الوفيات في عام ٢٠١٤.

وفي مصر ارتفع عدد الشباب العابرين من المتوسط إلى إيطاليا من ٢٢ شخصا في يناير ٢٠٢١ إلى ١٨٩٣ في نوفمبر من العام نفسه، وانخفض العدد إلى ٢٣٨ في مارس ٢٠٢٢ ليعاود الارتفاع إلى ١١٨٨ في مايو من العام نفسه، وذلك وفقًا للتقرير الأمني المستند إلى أرقام وزارة الداخلية الإيطالية.

المجتمع التونسي بدأ يشكو من تصاعد ظاهرة الهجرات البحرية؛ حيث شملت هذه المرة فئات مختلفة من شباب ونساء وأطفال قصّر، كما تنوّعت بين فئات فقيرة ومتوسطة الدخل وأصحاب شهادات عليا عاطلين عن العمل، ونشر نشطاء على وسائل التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة صورا لعائلات شابة وصلت بأكملها للسواحل الإيطالية، وضبطت وزارة الداخلية التونسية ٢٠ ألفًا و٦١٦ مهاجرًا غير نظامي خلال ٢٠٢١، بينهم ١٠ آلاف و٣٧١ أجنبيًا معظمهم من دول إفريقيا جنوب الصحراء..



الدخول إلى البلاد المهاجر إليها من غير الطرق الرسمية المعتبرة، يجعل المهاجر تحت طائلة القانون

أظهر استطلاع لمركز الباروميتر العربي أن ربع الليبيين يفكّرون في الهجرة أي نحو ١,٥ مليون من عدد السكان الذي يقترب من ٧ ملايين

ففي الأردن أظهر استطلاع للرأي قام به (المعهد الجمهوري الدولي) في الأردن أوائل نوفمبر ٢٠٢٢، عزم العديد من الشباب الأردني مغادرة البلاد من أجل ضمان مستقبلهم وتحسين ظروفهم المعيشية، واستهدف الاستطلاع الأردنيين من فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ و ٣٥ عامًا، وأفاد بأنّ ما نسبته ٤٨ في المئة من الشباب يفكرون جديا بالهجرة إلى الخارج،

منطقة الشرق الأوسط

وربما لا تقتصر الظاهرة على الأردن وحده، فقد كان ملفتا النتائج التي توصل إليها، استطلاع (البارومتر) العربي، (وهو أحد المصادر الرئيسية للبحث الكمي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا) بالتعاون مع ال(بي بي سي)، أنّ الراغبين في الهجرة أبدوا استعدادًا للسفر من دون أوراق رسمية (الهجرة غير القانونية)، ففي السودان مثلا بلغت نسبة هؤلاء ٤٣٪، وهي النسبة نفسها تقريبًا في كل من الجزائر وتونس واليمن والعراق والمغرب، في حين بلغت ١٢٪ في لبنان و١٨٪ في الأردن.



التراث والتجديد من منظور السلفية

د. علاء بكر

كاتب وباحث مصري

(١١)

أصبح موضوع التراث والتجديد في العقود الأخيرة محور اهتمام الكثير من العلماء والباحثين، والمفكرين والمثقفين، وأساتذة الجامعات، والكُتّاب، على اختلاف انتماءاتهم الثقافية والفكرية، وحظي الموضوع بدراسات وأبحاث كثيرة، ومؤتمرات عديدة، وندوات ومحاضرات، امتلأت بها مئات الكتب والدورات، والمجلاتّ والجرائد، وناقشته وسائل الإعلام المختلفة التي تناولت معالجة قضية الموروث الثقافي للأمة من وجهات نظر متباينة.

التراث في اللغة

الإرث والميراث ما يخلفه الرجل لورثته، وهو أيضًا ما يكون لأناسٍ ثم ينتقل إلى آخرين بنسب أو سبب؛ فالوراثة والإرث انتقال ملكية كل ما يقتنى من غير عقد، أو ما يجري مجرى العقد، وسمي بذلك كل منتقل عن الميت إلى غيره، فيقال للمنتقل عن الميت لغيره: ميراث وإرث وتراث، وأصل الإرث والتراث لغة: وراث، فقلبت الواو ألفًا في إرث، وقلبت الواو تاء في تراث، قال -تعالى-: {وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا} (الفجر: ١٩)، وقال -تعالى-: ({وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً} (النساء: ١٢).

ويقال أيضًا لكلِّ مَن حصل له شيء من غير تعب: قد ورث كذا؛ قال -تعالى-: ({وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَئُوهَا} (الأحزاب: ٢٧)، وقال -تعالى-: {وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا} (الأعراف: ١٣٧).

الأصل في الميراث

والأصل في الميراث المال والأشياء المادية، لكنه ليس محصورًا بها؛ إذ يطلق أيضًا على الأشياء المعنوية: كالثقافة بما فيها الجوانب المعرفية والقِيَم الإنسانية، ومنه قوله -تعالى-: {وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ} (النمل: ١٦)، وقال -تعالى-: {وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ} (مريم:٦)، فالمراد: وراثة النبوة والعلم والفضيلة دون المال، كما في قوله -ﷺ- في الحديث المتفق عليه: «لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ» (متفق عليه).

المراد بالوحي نصوص القرآن والسنة الثابتة عن الرسول ﷺ والوحي محفوظ بحفظ الله تعالى له ثم محفوظ بجهود علماء الأمة وأئمتهم

وجاء في الحديث قوله -ﷺ- لأصحابه وهم في مكة يتقلبون بين المشاعر متعبدين معظمين: «قِفُوا عَلَى مَشَاعِرِكُمْ، فَإِنَّكُمْ عَلَى إِرْثٍ مِنْ إِرْثِ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ» (رواه الترمذي، وصححه الألباني)، أي: أصله وبقيته، ومنه قول أبي هريرة -رضي الله عنه- لأهل دمشق: «أنتم هنا -يعني في السوق- وميراث محمد يوزع في المسجد»، فلما ذهبوا لم يجدوا أموالًا توزع وإنما حِلَق العلم، وكان أبو هريرة يشير بكلامه هذا إلى قوله -ﷺ-: «إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ» (رواه أبو داود، وصححه الألباني).

الله الوارث

ووصف الله -تعالى- نفسه بأنه الوارث؛ من حيث إن الأشياء كلها في النهاية

راجعة عائدة إليه -سبحانه وتعالى-؛ قال -عزوجل-: ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (آل عمران: ١٨٠)، وقال -تعالى-: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾ (الحجر: ٢٣).

مصطلح التراث في العصر الحاضر

أخذت كلمة (التراث) في عصرنا الحاضر بُعدًا أعمق؛ من حيث استيعابها لكلّ جوانب الثقافة، كما صار لها بُعدٌ وجدانيٌّ لم يهتم معه المفكرون المعاصرون بالاتفاق على تحديد واضح لمصطلح التراث؛ فمدار دراساتهم حول التراث أنه: كل ما خلّفه السابقون من آثار ثقافية ومدنية في كلِّ أوجه الحياة.

فالمتداول عندهم: أن التراث العربي هو كل ما تركه العرب، وكل ما أنجز باللغة العربية قبل عصرنا دينيًا كان أو غير ديني. والتراث الإسلامي يشمل كل الآثار الثقافية والمدنية التي أنجزها المسلمون في ظل الحضارة الإسلامية العريقة والتاريخ الإسلامي الطويل، فكله عندهم تراث، بغض النظر عن مدى التزامه بالإسلام من عدمه.

والأوجه: أن وصفَ تراثٍ ما بأنه من التراث الإسلامي يعني كونه فعليًّا وحقيقة ينتمي لهذا التراث، ويعني موافقته وانسجامه مع تعاليم الإسلام غاية ومنهجًا؛ أي: أن التراث الإسلامي يجب أن ينحصر في أجزاء محددة ومعينة مِن بين ذلك التراث الكبير المنسوب للمسلمين عبر تاريخ الإسلام الطويل، ولا يكون ذلك إلا من خلال عملية نقد إسلامية واعية يقودها المجتهدون من علماء الإسلام المعتبرين؛ فهم أهل ذلك والأولى به.

أهمية التراث

لتراث كل أمة أهمية كبيرة؛ فهو حضارتها وتاريخها، وهو جذور الأمة الذي تستقي منه الدروس والعبر، وينمي فيها الإحساس بالهوية، والشعور بالمسؤولية

الآراء الإسلامية متفقة على تميز الوحي الإلهي عن الجهد البشري من حيث تنزه الأول عن الخطأ وعموميته للتاريخ البشري كله

التاريخية، وهو تراكم خبرات فيه تنوع ثقافي، بما يحمله من قِيَم وآداب وفنون، وحرف و(فلكلور)، وعادات وتقاليد ورثتها أجيال وأقرتها، وارتضت منها ما صمد عبر قرون.

وفي هذه الموروثات ما يعد من ثوابت في الأمة الذي لا يقبل التغيير، ومنها ما ليس من الثوابت؛ فهو قابل للتغيير، وما كان من التراث من جهود الأمة العلمية والثقافية والاجتماعية، ومن منتجاتها العقلية والعملية فيؤخذ منه ويرد، عدا الإجماع والقياس الجلي فإنهما من الثوابت.

وما كان منها -من أمور الدنيا التي لا وحي فيها- تقبله حياتنا المعيشية المعاصرة فيحتفظ به لموافقته للعصر، وما كان منها لا تقبله حياتنا المعاصرة -لكونه كان ثقافة أو منتجًا علميًا أو عمليًا لصيقًا بالعصر الذي أنتج فيه وارتبط به، ولم يعد موافقًا للعصر الحديث- فيترك أو يطور ليوافق متطلبات العصر، وهذا يقتضي أن يكون باب الاجتهاد في الأمة مفتوحًا.

حديث تجديد دين الأمة

وفي الحديث قوله -ﷺ-: «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا» (رواه أبو داود، وصححه الألباني)، وهذا الحديث تناوله العلماء وكتبوا فيه الرسائل في بيان معنى التجديد، والتعريف بمجددي الأمة؛ فذكر بعضهم قوائم بأسماء المجددين بدءًا من المائة الأولى وحتى القرن التاسع كما في قائمة السيوطي، أو حتى القرن الرابع عشر كما في قائمة صاحب (وسيلة المجددين)، ولم يتجاوز المراد من التجديد عند العلماء دائرة إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة؛ وكلمة (مَنْ) في الحديث تنطبق على الواحد أو أكثر، وعلى ذلك يمكن تعدد المجددين في العصر الواحد، ويمكن بهذا المعنى أن يضطلع بالتجديد مجمع أو مجامع علمية معاصرة في حركة تجديد جماعي.

التراث الإسلامي يشمل كل الآثار الثقافية والمدنية التي أنجزها المسلمون عبر التاريخ الإسلامي الطويل

الحديث لا ينفي الاجتهاد

والحديث أيضًا ينافي ما اشتهر بين الفقهاء في بعض العصور مِن القول بانقطاع الاجتهاد في الأمة من بعد القرن الخامس الهجري؛ بزعم منع الفوضى الدينية، وهو ما أدّى إلى التقليد وإيجاب التمذهب، وانتهى الأمر بالجمود الفقهي والوقوع في التعصب المذهبي؛ إذ لا حجة تنهض للقول بذلك، وللسيوطي -رحمه الله- كتاب سمّاه: (الرد على مَن أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد في كلِّ عصرٍ فرض)، وهو مطبوع متداول.

التعرف على الوجه الحقيقي للحضارة

ومما ينبغي أن يُرَاعى في تناول حضارة الأمة وتراثها: التعرف على الوجه الحقيقي لهذه الحضارة، وهذا التراث من مصادره الحقيقية التي نبّه عليها علماء الأمة ومصلحوها، لا من المصادر المشوهة والمغرضة؛ فهذا هو حائط الصد الذي يعول عليه في دفع تشويه تاريخ الأمة وحضارتها في مواجهة كل الحملات الشرسة المغرضة من أعداء الأمة -وما أكثرهم!- لتشويه تاريخ الأمة المجيد، والنيل من حضارتها العريقة.

التراث والوحي

المراد بالوحي: نصوص القرآن الكريم، والسنة المطهرة الثابتة عن الرسول -ﷺ-، والوحي محفوظ بحفظ الله -تعالى- له، ثم محفوظ بجهود علماء الأمة وأئمتهم، ودخول الكتاب والسنة ضمن تراث الأمة يحتمل أمرين:

(١) اعتبار الوحي (كتابًا وسنة) من تراث الأمة، يعني أن تراث الأمة يتضمن:

- الوحي المستمد من علم الله -تعالى-، متمثلًا في: القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

- الإنتاج الثقافي والمدني الذي أثمرته الجهود الفكرية والتطبيقية للأمة خلال العصور الإسلامية.

(٢) أو اعتبار التراث يحمل صفة زمنية ومِن ثَمّ ظرفية، خلافًا للوحي الذي نزل يتضمن الحقائق والأحكام المتعالية عن الزمان والمكان، وإن كانت تطبق مقتضياتها على أوضاعها من خلال فكر البشر وجهودهم.

مِن هذين الاعتبارين فهناك رأيان:

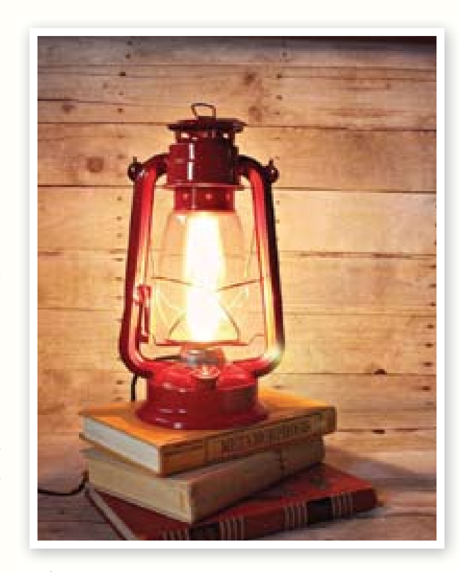
الرأي الأول: التراث يشمل الكتاب والسنة

أن التراث يشمل الكتاب والسنة كما يشمل سائر الإنتاج الفكري المتعامل معهما، فمدلول التراث في هذا التصور لا يقتصر على منجزات العقل الثقافية والحضارية والمادية، بل إنه يشتمل على الوحي الإلهي أيضًا.

ومستند هذا الرأي ما ورد في اللغة العربية وما ورد في النصوص الشرعية من أن الميراث والتراث يشتمل لغة الميراث المادي وغير المادي.

أصحاب النظرة السلفية

ويرى أصحاب التوجه الإسلامي والنظرة السلفية تقسيم هذا التراث إلى قسمين، ينظر لكل واحد منهما نظرة



تختلف عن الآخر، ويتعامل معه تعاملًا مغايرًا للتعامل مع الآخر، فالإنجاز البشري والحضاري والثقافي قابل للنقد والانتقاء، وتوظيفه لخدمة الوضعية المعاصرة التي تقتضيها المصلحة، إن كان في دائرة العفو الشرعي، أما ما تناوله أو أشار إليه الشرع دون ورود بينات من نص أو إجماع أو قياس جلي، فإن معيار النقد فيه هو موافقة الأدلة الشرعية وقواعد الاجتهاد الصحيح وأصوله، أما الوحي كتابًا وسنة بوصفهما أدلة منشئة، ويلحقهما الإجماع والقياس الجلي بوصفهما أدلة كاشفة، فإنه يتلقى ليتكيف الواقع به، وعلى النقيض فعند الحداثيين أن القرآن والسنة جزء من التراث غير مقدس! متأثرين بالتجربة الأوروبية الغربية في تعاملها مع النصوص الدينية لديهم التي وقع فيها التحريف.

لتراث كل أمة أهمية كبيرة فهو حضارتها وتاريخها وهو جذورها التي تستقي منها الدروس والعبر

الرأي الثاني: إخراج الوحي من دائرة التراث

إخراج الوحي من دائرة التراث ابتداءً؛ بحيث ينحصر مصطلح التراث فيما أنتجه الأجداد، عدا الإجماع والقياس الجلي، مما ينفي عن التراث قداسة التعالي عن النقد، وما عفا عنه الشرع كانت المصلحة المعاصرة مقدمة فيه، وما دخل في دائرة التكليف الشرعي كان معيار النقد فيه وفقا لضوابط الاجتهاد الشرعي وقواعده، أي: ضرورة الفصل بين الإسلام من حيث إنه دين وعقيدة، وبين الإسلام من حيث هو تراث وحضارة، ومِن ثَمّ فالإسلام ذاته تعاليم موحاة ليس تراثًا، وإنما تراث الإسلام هو التراث الديني المتمثل في عطاء العلماء في مختلف الفنون.

لا مشاحة في الاصطلاح

وأضاف: «السلفية لا ترى مشاحة في الاصطلاح ما دام مضمون المصطلح متسقًا مع المنهج الإسلامي؛ من حيث موقع الوحي، ومع الجهد البشري في دائرة التراث، ومع ذلك أرى أن الأولى الأخذ بالرأي الثاني، حتى وإن صح لغة إطلاق التراث على الوحي؛ تجنبًا لما يحمله مصطلح التراث في هذا العصر من سمات النسبية والزمنية، ولا سيما وأن ثقافتنا الإسلامية لم تعد هي المتحكمة بالمجال التداولي للمصطلحات، بل هي -مع الأسف- كثيرًا ما تكون تابعة، وتفاعلها مع الثقافة الغربية التي لا يحمل التراث في لغاتها دلالة التقديس والتعالي على الظرفية والبشرية، يقضي بأن ينأى بالوحي عن إدراجه ضمن التراث.

والوحي ليس المقصود به نصوصه فحسب، بل مقرراته القطعية سندًا ودلالة، حتى وإن تبدت في صياغات بشرية قرّبها علماء الإسلام في زمن ما للمستوى الفكري والأسلوبي لأهل ذلك الزمن؛ فهذه المقررات لا تأخذ حكم التراث الذي هو صنعة بشرية».



خطبة الحرم المكي

تتابع نعم الله وشكر نعمة الغيث

جاءت خطبة الحرم المكي بتاريخ ١٣ جمادي الآخرة الموافق ٦ يناير ٢٠٢٣ بعنوان: «تتابع نعم الله وشكر نعمة الغيث»، للشيخ أسامة بن عبدالله خياط، واشتملت الخطبة على عدد من العناصر أهمها: توفيق الله للعبد لصرف النعم في مرضاته دليل على سعادة المرء، ونعمة الهداية للإسلام أعظم النعم، وبعثة محمد -ﷺ- من أفضل النعم، وبعض نعم الله على العباد، ونعمة الغيث خير غامر، ومَشاهِد من هدي النبي -ﷺ- عند نزول الغيث.

في بداية الخطبة أكد الشيخ الخياط أنّ النعم تتابَعت وترادَفت المِنَنُ، وتكاثَرت الآلاءُ، فكانت غَيثًا مدرارًا لا ينقطعُ هطولُه، وفيضًا غامرًا لا يتوقّفُ تدفُّقُه، عطاءً كريمًا من ربّنا الكريم الرحمن الرحيم، وتفضُّلًا منه على عباده بغير استحقاق، وإحسانًا منه بغير استكراه؛ إذ لا مستكرِهَ له -سبحانه-، فإنّ النّعمةَ الكبرى التي لا تَعدلها نعمةٌ، والمنّةَ العظمَى التي لا تَفضُلُها مِنّةٌ، هي نعمةُ الهدايةِ إلى دين الإسلام؛ إذ أحسن -عز وجل- إلى عباده أن بيّن لهم بما أنزل في كتبه، وأوحى إلى رُسُلِه الغايةَ مِنْ خَلقه لهم؛ كي لا تضلّ الأفهامُ في معرفتها، فأوضح -سبحانه- أنّه خلَق العبادَ جميعًا لعبادته وحدَه لا شريكَ له، فقال -تعالى-: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذّاريَات: ٥٦)، وأنه استخلَف آدمَ -عليه السلام- في الأرض، ثم استخلَف ذريتَه من بعده، فقال -عزّ اسمُه-: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾(البَقَرَة: ٣٠).

بعثة النبي الكريم -ﷺ

وإن من أجَلِّ النّعم، نعمةَ بعثة النبي الكريم -ﷺ- بالهدى ودين الحق؛ ليُخرج الناسَ برسالته مِنَ الظلمات إلى النور، وليهديهم به سُبُلَ السلام، ويَضَعَ عنهم الآصارَ والأغلالَ، التي كانت على الأمم مِنْ قبلِهم، وليسمُوَ بهم إلى ذُرى الخير والفضيلة، ويَنأى بهم عن مهابط الشرّ والرذيلة، وليسلُكَ بهم كلّ سبيل يُبلِّغهم أسبابَ السعادة في العاجلة والآجلة، ولذا كانت بعثتُه -ﷺ- رحمةً للخَلق كافّةً، ونعمةً على البشَر قاطبةً، كما أخبَر بذلك -سبحانه- في أصدَق الحديث بقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الْأَنْبِيَاء: ١٠٧)، فكانت رسالتُه -عليه الصلاة والسلام- رَحمةً للخلق جميعًا، عَرَبِيِّهم وأعجميِّهم، أسودهم وأبيَضِهم، ذَكرهم وأنثاهم، إنسِهم وجانّهم.

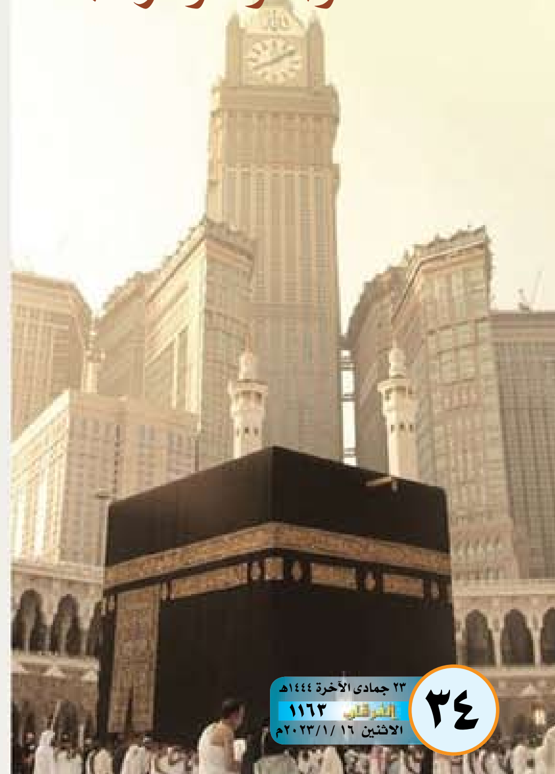
نعمةَ السمع والأبصار

ومِنْ نِعَم اللهِ -تعالى- على عباده، نعمةَ السمع والأبصار والأفئدة التي خصّها الله بالذكر في قوله: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (النَّحْل: ٧٨)، وإنما خصّها -سبحانه- بالذّكر لشرفها ومنزلتها؛ إذ هي مفاتيحُ كلّ علم، وسببٌ مُوصِلٌ إلى الهداية إلى صراطِ الله المُستقيم، وسبيلٌ يُدرِكُ به المرءُ ما يرجوه ويُؤمّله، ويُميّزُ به بين ما يضُرُّه وما ينفعُه.

نعمةُ الأزواج

ومِنْ نِعَمه -سبحانه- على عموم خَلقه، نعمةُ الأزواج ليأنسوا بها، ولتكونَ بينَهم الألفةُ والمودةُ والرحمةُ، ونعمةُ الذُّرّيّةِ من بنينَ وبنات وحفدة، وما رزَقَهم به من الطيبات، كما قال -سبحانه-: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ

مِنْ نِعَم الله تعالى على عموم خَلقِه نعمةُ الأزواج ليأنسَوا بها ولتكونَ بينهم الألفةُ والمودةُ والرحمةُ



من أَجلِّ النِّعم نعمةَ بعثة النبي الكريم ﷺ بالهدى ودين الحق ليُخرِج الناسَ برسالتِه مِنَ الظلمات إلى النور

الطِّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾(النَّحل: ٧٢).

نعمة نزول الغيث والأمطار

وإنّ مِنْ نعَم الله التي امتن بها على عباده، نعمة نـزول الغيث والأمـطـار، وهطولها المدرار، قال -عز اسمه-: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْـزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾(الْبَقَرَة: ٢١-٢٢)، وقد وصف -سبحانه- نعمة المطر بالبركة والطهر وأنه سبب الحياة، فقال -تعالى-: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾(ق: ٩)، وقال -سبحانه-: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا (٤٨) لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا (٤٩) وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾(الْفُرْقَان: ٤٨-٥٠).

المتصرفُ في خلقه بما ينفعهم

ويـنـزل الـلـهُ المطـرَ بعدَ إيـاسِ الـنـاسِ من نزولِه في وقتِ حاجتهم؛ فهو -سبحانه- المتصرفُ في خلقه بما ينفعهم في دنياهم وأخراهم، وهو المحمودُ العاقبة في جميع ما يُقدّره ويفعله؛ ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾(الشُّورَى: ٢٨)، قال الإمام ابن القيم -رحمه الله- «إذا تأملتَ السحابَ الكثيفَ المظلمَ، تراه كيف يجتمع في جوّ صافٍ لا كدورةَ فيه، وكيف يَخلُقُه اللهُ متى شاء وإذا شاء، وهو مع لِينِه ورخاوتِه حاملٌ للماء الثقيل بين السماء والأرض، إلى أنْ يأذنَ له ربُّه وخالقُه في إرسال ما معَه من الماء، فيُرسلَه وينزلَه منه مقطّعًا بالقطرات، كلُّ قطرةٍ بقَدْرٍ مخصوص، اقتضته حكمتُه ورحمتُه، فيرشُّ السّحابُ الماءَ على الأرض رشًّا، ويرسلُه قطراتٍ منفصلةً، لا تختلط قطرةٌ منها بأخرى، لا يتقدّم متأخّرُها، ولا يتأخّر متقدّمها، ولا تُدرك القطرةُ صاحبتَها فتمتزجَ بها، بل تنزل كلُّ واحدةٍ في الطريق الذي رُسم لها لا تعدل عنه، حتّى تُصيبَ الأرضَ قطرةً قطرةً، قد عُيّنَتْ كلُّ قطرةٍ منها لجزءٍ مِنَ الأرْضِ لا تتعدّاه إلى غيره، فتأمّلْ كيفَ يسوقُه -سبحانه- رزقًا للعباد، والـدّوابّ، والطّيـر، والـذّرّ، والنّمل، يَسُوقه رزقًا للحيوان الفلاني، في الأرْضِ الفلانيّة، بجانبِ الجبلِ الفلانيّ، فيصلُ إليه على شدّة الحاجة والعطش في وقتِ كذا وكذا».

لقد مضى رسولُ الهدى -ﷺ- على طريق مَنْ سبقَه من الرُّسل في لزوم الشكر لله -تعالى- على نعمائه، وجزيل آلائه، شُكرًا تُترجم عنه الأعمالُ، وتصوّره الأفعالُ، وقد جعَل اللهُ الشكرَ سببًا لزيادةِ فضلِه، وحارسًا حافظًا لنعمته.

محبة الله لعباده

وإن من تمام نِعَمِه -سبحانه-، وعظيم بِرّه وكرَمِه وجُودِه وإحسانِه، محبتَه لعباده على هذا الشكر، ورضاه منهم به، وثناءه عليهم به، مع أنّ منفعتَه مختصّةٌ بالعبد، ولا تعود منفعتُه على الله، وهذا غايةُ الكرم الذي لا كرمَ فوقَه، يُنعِم عليكَ ثم يُوزعُكَ شكرَ النعمة، ويرضى عنكَ، ثم يُعيد إليكَ منفعةَ شُكرِك، ويجعلكَ سببًا لتوالي نِعَمِكَ واتصالها إليكَ، والزيادة على ذلك منها، وهذا الوجهُ -وحدَه- يكفي اللبيبَ لينتبهَ به على ما بعده؛ ﴿وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾(لُقْمَان: ١٢).

> يـنـزل الـلـهُ تعالى المطرَ بعدَ إيـاسِ الـنـاس من نـزولـه في وقـتِ حاجتِهم فهو سبحانه المـتـصـرفُ فـي خـلـقـه بما ينفعهم في دنياهم وأخراهم

هديه الثابت عنه -ﷺ

وقد كان من هديه الثابت عنه -ﷺ- في صحيح سُنّته أنه كان إذا رأى الغيثَ قال: «اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا»(أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، من حديث عائشة -رضي الله عنها)، وفي رواية لأبي داود في سُنَنه: «اللَّهُمَّ صَيِّبًا هنيئًا»، وثبَت عنه -ﷺ- أنه كان يقول: «مُطِرْنَا بفَضْلِ اللَّه ورَحْمَتِهِ»(أخرجه الإمام البخاري في صحيحه)، وكان عليه الصلاة والسلام يَحسِر ثوبَه حتى يصيبَه المطرُ، قال أنسٌ راوي الحديث: فَقُلْنَا: يا رَسولَ الله، لِمَ صَنَعْتَ هذا؟ قالَ: «لأنَّهُ حَديثُ عَهْدٍ برَبِّهِ -تعالى-»، وكان يَحُثّ الناسَ على الدعاء والتضرع وقتَ نزول الغيث؛ لأنه مظنةُ استجابة الدعاء، فيقول -ﷺ-: «اطلُبُوا استجابةَ الدعاءِ عندَ التقاءِ الجيوشِ، وإقامةِ الصلاةِ، ونزولِ الغيثِ»(أخرجه البيهقي في معرفة السنن والآثار، وهو وإن كان حديثًا مُرسَلًا إلا أنه اعتضد بمجيئه من طُرُق أخرى تقوّى بها فأصبح حديثًا حسنًا والحمد لله.

وكان إذا سأله أصحابه أن يستصحي لهم -أي: أن تُمسِكَ السماءُ وتعود صحوًا كما كانت- استصحى لهم فقال: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا ولَا عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ علَى الآكَامِ والظِّرَابِ، وبُطُونِ الأوْدِيَةِ، ومَنَابِتِ الشَّجَرِ»(أخرجه الشيخان في صحيحهما من حديث أنس -رضي الله عنه-).



البشائر النبوية للأعمال الخيرية (٧)

البشرى العاجلة في الدنيا

د. عيسى القدومي

عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: قيل لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -: أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير، ويَحمَده الناس عليه؟ قال: «تلك عاجل بُشرى المؤمن». متفق عليه، عاجل بشرى المؤمن أن يعمل المؤمن العمل الصالح مخلصًا لله فيه، لا يرجو به غير وجه الله، فيطّلع الناس عليه، فيُثنوا عليه به، فيَستبشر به خيرًا، فتلك عاجل بشرى المؤمن، من وقوع محبّته في قلوب الناس، ورضاهم عنه، ومن ذلك أن يجد في نفسه راحة للعمل الصالح وانشراح صدر، ويكون ذلك وأمثاله من دلائل محبة الله له وقَبول عمله، فيُعجل الله له البشرى في الدنيا بهذا الثناء والرضا والقبول من الناس، ويدّخر له في الآخرة جزيل الثواب، فمن بشرى المؤمن أن يجد من نفسه راحة في الأعمال الصالحة، ورضًا بها، وطُمأنينة إليها؛ ولهذا كانت الصلاة قُرة عين رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

ومن البشرى للمؤمن: أن يُثني الناس عليه خيرًا؛ فإن ثناء الناس عليه بالخير شهادة منهم له على أنه من أهل الخير؛ لأن الناس إذا أثنوا على الإنسان خيرًا فهم شهداء الله في أرضه؛ قال السيوطي -رحمه الله-: «أي: هذه البشرى المعجلة دليل للبشرى المؤخرة إلى الآخرة».

البِشارة في الدنيا

قال الشيخ السعدي -رحمه الله-: «أما البِشارة في الدنيا، فهي الثناء الحسن، والمودة في قلوب المؤمنين، والرؤيا الصالحة، وما يراه العبد من لُطف الله به وتيسيره لأحسن الأعمال والأخلاق، وصرفه عن مساوئ الأخلاق»، وسُئل الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: ما معنى الحديث الذي يقول: «تلك عاجل بشرى المؤمن»؟ فأجاب: «المؤمن يبشّر في الدنيا بعمله الصالح من وجوه، منها: إذا شرح الله صدره إلى العمل الصالح، وصار يطمئن إليه، ويفرح به، كان هذا دليلاً على أن الله - تعالى - كتَبه من السعداء».

ولهذا لما مرت جنازة من عند النبي -صلى الله عليه وسلم- أصحابه أثنوا عليها خيرا، قال: وجبت ثم مرت أخرى فأثنوا عليها شرا، قال: وجبت، فقالوا يا رسول الله، ما وجبت؟ فقال: أما الأول فوجبت له الجنة، وأما الثاني فوجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض.

الإخلاص في العمل

والأصل أن يعمل المؤمن العمل الصالح ولا يريد به إلا وجه الله -تعالى-، فلا يريد من

من فوائد الحديث

- أن الإخلاص لله -تعالى- وقصد التّقرب إليه لا يُعَكّره ثناء الناس عليه، بل إن إطلاق الله -تعالى- لألسنة الناس بالثناء عليه، دليل على القبول، وشهادة صادقة وبشرى عاجلة بالفوز والفلاح.
- من البشرى أن يعمل المسلم العمل لله -عز وجل- فيورثه ذلك ثناء الخلق، فيفرح بهذا الثناء.
- إذا حصل المدح والثناء من غير تعرض ومن غير محبة، ومن غير تأثير عليه، فلا شك أن هذه عاجل بشرى المؤمن.
- لا يدخل في الرياء عمل العبد إذا أخلص عمله لله -تعالى- وحده الناس.

الأصل أن يعمل المؤمن العمل الصالح ولا يريد به إلا وجه الله تعالى فلا يريد من ورائه أي غرض من أغراض الدنيا

ورائه أي غرض من أغراض الدنيا، مثل: الجاه، والسمعة، وثناء الناس على ما يقوم به من عمل، فإن أراد شيئاً من وراء عمله غير ابتغاء مرضات الله، لا يقبل الله -عز وجل- منه هذا العمل؛ لأنه ينافي الإخلاص لله -تعالى- وهو أحد شرطي قبول العمل عند الله، قال أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي -رحمه الله-: «يعني الرجل الذي يعمل العمل الصالح خالصاً، ولا يريد إظهاره للناس؛ لأنه لو عمله ليحمده الناس أو يروه، لكان مرائياً، ويكون ذلك العمل باطلاً فاسداً.

تلك عاجل بشرى المؤمن

فهذا معنى قوله: «تلك عاجل بشرى المؤمن»، والفرق بين هذه وبين الرياء، أن الرياء يكون العمل لأجل الناس ليراه الناس؛ فيكون في نيته أن يشرك مع الله غيره، وأما هذا فنيته خالصة لله -عز وجل-، ولم يطرأ على باله أن يمدحه الناس أو يذموه، لكن الناس يعلمون، وكما قال الشاعر:

ومهما تكن عند امرئ من خليقة

وإن خالها تخفى على الناس تعلم

من فضل الله وكرمه

وهذا من فضل الله وكرمه ولطفه بعباده، يعامل المخلصين في الأعمال الصادقين في الأقوال، والأحوال بأنواع من اللطف، فيقذف في القلوب محبتهم، ويطلق الألسنة بالثناء عليهم، لينوه بذكرهم في الملأ الأعلى؛ وليُستغفر لهم، وينشر طيب ذكرهم في الدنيا ليُقتدى بهم، فيعظم أجرهم، وترتفع منازلهم، وليجعل ذلك علامة على استقامة أحوالهم، وبشرى بحسن مآلهم، وكثير ثوابهم، ولذلك قال: تلك عاجل بشرى المؤمن.

من ضوابط العمل التطوعي

إنّ العمل التطوعي رهين بمجموعة من الضوابط التي لا يصدق على العمل اسم التطوع من الناحية الشرعية إلا بتوفرها، ومن هذه الضوابط يلي:

إخلاص النية لله -تعالى

فيشترط فيمن يقوم بالعمل التطوعي أن يكون مخلصًا في عمله حتى يُكتب أجره عند الله؛ فلا ينوي به الحصول على منصب أو مكافأة أو مكانة اجتماعية، قال -تعالى-: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ (الزمر: ١١)، قال ابن القيم -رحمه الله-: «فأمّا النيّة فهي رأس الأمر وعموده، وأساسه وأصله الذي عليه يُبنى؛ فإنّها روح العمل وقائده وسائقه، والعمل تابع لها يبنى عليها، ويصحّ بصحّتها، ويفسد بفسادها، وبها يستجلب التوفيق، وبعدمها يحصل الخذلان، وبحسبها تتفاوت الدرجات في الدنيا والآخرة».

أن يكون عن طيب نفس

بأن يكون العمل صادرًا عن طيب نفس لا يخالجه تردّد؛ لأنّها من المعروف والسّخاء، فلا يجوز الإجبار على القيام بعمل وعدّه تطوعًا، كعدم إعطائهم أجرة، أو إضافة أعمال أو ساعات عمل للموظفين دون رضاهم؛ لأنّ الأصل في أموال الناس وجهودهم احترامها، فلا يحلّ لأحد مال غيره أو جهده إلا عن طيب نفس منه، مصداقًا لقول النبي -ﷺ-: «ولا يحلُّ لامرئ من مالِ أخيه إلا ما طابت به نفسه».

طيب الأصل المتبرع به

فالله -تعالى- طيّب لا يقبل إلا الطيب، فسواء أكان الأصل المتبرّع به مالاً أم عينًا أم جهدًا، فيجب أن يكون حلالاً طيبا غير خبيث، والمجال المبذول فيه الجهد حلال وجائز قال -تعالى-: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢١٥). فالآية تُبيّن أنّ الإنفاق يجب أن يكون خيرًا، ولا يكون خيرًا إن كان خبيثًا: «فقوله -تعالى-: (من خير) إشارة إلى أن ما يُنفق يجب أن يكون طيبًا لا خبيثًا؛ إذ لفظ الخير يدل على ذلك ويرمز إليه».

الالتزام وتحمّل المسؤولية والإتقان

فالعمل التطوعي في أصله تبرّع، لكن متى ما دخل فيه صاحبه وجب عليه الالتزام به وتحمّل مسؤوليته حتى يتمّه على أكمل وجه، أو يعتذر عنه بما لا يُخلّ به أو يضرّ بالمتطوّع له فردًا كان أم مؤسسة، قال رسول الله -ﷺ-: «إن الله -تعالى- يحبُّ إذا عَمِلَ أحدكم عملاً أن يُتقِنَهُ»، ومن أنواع عدم الالتزام نقض العهود والمواثيق والإخلاف بالوعد بعد الالتزام به.





(٤)



ما زال حديثنا مستمرا حول حقوق المرأة وحريتها، ومحاولات العلمانيين في تشويه صورة المرأة، وإظهارها وكأنها مظلومة ومسلوبة الحقوق مكسورة الجناح؛ فالإسلام بنظرهم فرّق بينها وبين الرجل في الحقوق، وجعل العلاقة بينهما تقوم على الظلم والاستبداد لا على السكن والمودة، الأمر الذي يستدعي -من وجهة نظرهم- قراءة الدين قراءة جديدة، تقوم على مراعاة الحقوق التي أعطتها الاتفاقيات الدولية للمرأة، ومحاولة تعديل مفهوم النصوص الشرعية الثابتة كي تتوافق مع هذه الاتفاقيات، واليوم نتكلم عن شبهة أثارها هؤلاء وهي الولاية على المرأة.

الولاية على المرأة البالغة الرشيدة تنحصر في نوعين:

الأول: ولاية التزويج: والجمهور على أنه ليس للمرأة أن تزوج نفسها، بل يشترط لصحة نكاحها أن يعقده الولي أو من ينيبه.

والثاني: ولاية الزوج التأديبية: وقد ذهب أهل العلم إلى أن من أحكام عقد النكاح، ولاية الزوج على تأديب زوجته، إذا استعصت عليه، وترفعت عن مطاوعته، ومتابعته فيما يجب عليها من ذلك، لقوله -تعالى-: ﴿واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا﴾، فيعظها أولا بالرفق واللين، لعلها تقبل الموعظة، فتدع النشوز، فإن لم ينفع معها ذلك، هجرها في المضجع، فإن أصرت على البغض والعصيان، ضربها ضربا غير مبرح، بالقدر الذي يصلحها له ويحملها على توفية حقه.

الولاية في النكاح

لا يجوز للفتاة تزويج نفسها بغير إذن وليها، وهنا يصور الملحد هذه المسألة نوعا من التضييق على المرأة، في حين أن الأمر في حقيقته مسؤولية ملقاة على عاتق الولي؛ حيث يحميها من

علاقة الرجل بالمرأة في الإسلام علاقة تكاملية فطرية طبيعية تراحمية لكن الثقافة الغربية جعلت العلاقة بين الرجل والمرأة علاقة صراع

ابتزاز شخص عديم الرجولة، يريد أن يتزوجها سرا دون علم أهلها، ثم يدعها بعد أن ينال حظه منها، كذلك ليحميها الولي من أن يضيع حقها بعاطفتها، فيحفظ لها حقها الذي قد تغفل عنه لعاطفتها؛ فهي ربما تقبل بالتنازل عن كل حقوقها المالية من الزوج لفرط تعلقها به، فوليها يحفظ حقها ويضمن عدم استغلال الخاطب لها.

نظرة صحيحة للولاية

ولو نظر الملحد للولاية نظرة صحيحة عادلة لعلم أنها تضييق على الرجل، تضييق على الخاطب، فالخاطب ملزم أمام ولي الزوجة بأداء الحقوق لها، ثم إن المرأة في الإسلام لا تتزوج إلا بمن ترضى به وإلا انفسخ العقد؛ فأين التقييد في ولاية النكاح؟ يقول الرسول



جعل الله ولاية الرجل على المرأة في نطاق الأمور التي تحتاج فيها المرأة للرجل فأي رحمة هذه!

-ﷺ-: «لا تنكح البكر حتى تستأذن» ولو زوجها الولي بغير رضاها لفسخوا العقد كأن لم يكن، جاءت فتاة إلى النبي -ﷺ- فقالت: إن أبي زوجني ابن أخيه ليرفعوا بي خسيسته؛ فجعل الأمر إليها فقالت: قد أجزت ما صنع أبي، ولكن أردت أن تعلم النساء، أن ليس للآباء من الأمر شيء، فما تمضيه الفتاة يمضي، وما تفسخه يفسخ، فولاية النكاح هي لحفظ حقوقها، فهل في هذا ما يلام؟

سؤال مهم

وهنا يأتي سؤال: هل للرجل ولاية على مال المرأة؟

والجواب: للمرأة مطلق الحرية في أموالها، فليس للرجل ولاية على أموالها، لا زوج ولا أب ولا أخ ولا أحد، هذا منذ ١٤٠٠ سنة، ولم يحصل هذا الأمر في أوروبا الا سنة ١٩٣٨ فقط تقريبا منذ ٨٠ سنة فلم يكن لها الحق بحيازة المال باسمها، بل للمرأة حق في مال زوجها وليس له حق في مالها؛ فأوجب الدين النفقة والسكن والمهر على الرجل، وفي المقابل ليس له الحق في مالها أو التصرف فيه.

ولو نظر أن أغلى ما يحب الإنسان المال، فالله يفرض فرضا وجوباً على الرجال أن يدفعوا من هذه الأموال للنساء نفقة مستمرة، وهذا يعارض محبة الانسان فكيف من يدعي أن هذا الدين جاء ليظلم المرأة؟!

أي رحمة هذه!

وقد جعل الله ولاية الرجل على المرأة في نطاق الأمور التي تحتاج فيها المرأة للرجل، فأي رحمة هذه! يقول الله -تبارك وتعالى-: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (سورة الملك -١٤)، ويجب أن تنتبه المرأة المسلمة إلى ألاعيب ناشري الشبهات أن تلتبس عليها شبهة أو تكره شيئا مما أنزل الله فيحبط عملها، يقول الله -تبارك وتعالى-: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ (سورة محمد -٩)، فنحن عبيد لله، خاضعون لشرعه وأمره، كما قال الله -سبحانه وتعالى-: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ (سورة الأحزاب -٣٦).



حال المسلم مع شرع ربه

فهذا حال المسلم مع شرع ربه التسليم التام والرضى التام والقبول التام، يقول

يجب أن تنتبه المرأة المسلمة إلى ألاعيب ناشري الشبهات لئلا تلتبس عليها شبهة أو تكره شيئا مما أنزل الله فيحبط عملها

الله -تبارك وتعالى-: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (سورة النور -٥١)، وكذلك قوله -تبارك وتعالى-: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (سورة النساء - ٦٥)، فما قدر الله وما شرع إلا الخير ولحكمة وعدل وكمال لك ولقلبك ولنفسك ولبيتك ولمستقبلك الدنيوي والأخروي، هذا النطاق الذي تشمله قوامة الرجل لا يمس كيان المرأة ولا يمس كرامتها، وإنما القوامة هي القيام بما في مقدور الرجل، و ليس في مقدور المرأة أو تستحي منه المرأة.

٢- ومن أنواع القوامة: أن يؤمن الولي سفر المرأة لئلا يؤذيها أحد.

٣- وكذلك: قوامة النفقة وهذه أساس القوامة، يقول الله -سبحانه وتعالى-: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (سورة النساء -٣٤)، فيقوم عليها بالنفقة أبا وزوجا، فالأب يكد ويسعى ويكافح من أجل توفير لقمة عيش كريمة لابنته، والزوج لزوجته .

علاقة تكاملية

فعلاقة الرجل بالمرأة في الإسلام علاقة تكاملية فطرية طبيعية تراحمية، لكن الثقافة الغربية جعلت العلاقة بين الرجل والمرأة علاقة صراع، وعلاقة تثوير المرأة على الرجل، وكأن نجاح المرأة سيكون على حساب الرجل أو على مكاسب الرجل وهذا فهم خطأ؛ فنجاح المرأة في غير ما حرم الله هو في الإسلام نجاح للرجل وفرحة للرجل السوي، بل نرى من ترك وظيفته وذهب مع زوجته لإكمال دراستها.



شباب
تحت العشرين

إن الشباب هم قوة الأمة وعماد نهضتها، ومبعث عزتها وكرامتها، وهم رأس مالها وعدة مستقبلها، هم ذخرها الثمين وأساسها المتين، عزهم عزنا، وضعفهم ضعفنا، وخسارتهم خسارتنا؛ فدورهم في الحياة دور عظيم جدًا، فعلى أكتافهم قامت الحضارات، وبجهودهم نهضت الأمة الإسلامية على مر العصور واختلاف المجالات، من هنا كانت هذه الصفحة.

نحو إجازة مثمرة في منتصف العام

إجازة منتصف العام عادة لا تتجاوز الأسبوعين أو تزيد بقليل، أي أنها فترة قصيرة لن تتيح لك الجمع بين الأنشطة المتعددة، لكن لابد من الحرص على الاستفادة من هذه الإجازة القصيرة بالتنظيم الجيد، والعزم المخلص للاستفادة من كل ساعة فيها، واستثمارها أفضل استثمار؛ من أجل تجديد الهمة لمواصلة الفصل الثاني من العام الدراسي بهمة ونشاط.

فهي إجازة من أجل الاستعداد والتقاط الأنفاس، وشحذ الهمم للفصل الأخير الطويل الأهم غالبا، أكثر من كونها استراحة من السابق عليه؛ فأوقات الفراغ فرصة لن تعوض، وأوقات ثمينة أمرنا رسول الله -ﷺ- باستثمارها والاستفادة منها، وعدم إهدارها في كسل أو في سفاسف الأمور، ولا سيما في مرحلة الشباب؛ فقد قال رسول الله -ﷺ- لرجل وهو يعظه: «اغتنم خمسًا قبل خمس، شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك»، والإجازة نعمة كبيرة، ومع الأسف فكثير منا لا يقدرها حق قدرها؛ فيهدرها في نوم وكسل، أو في أمور تافهة لا تفيد بقدر ما تضر، أمور تُفقدك جزءا من رأس مالك، ألا وهو عمرك، عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ».

فوائد الإجازة

- من فوائد الإجازة: أنها علاج من المتاعب، وفرصة للاسترخاء بعيدًا عن الضغوط، وفرصة للترويح عن النفس باللهو المباح حتى يستطيع الإنسان تحمل ضغوط الحياة بعد العودة من الإجازة.
- وهي تجديد للنشاط، وكسر لروتين الحياة والملل؛ ذلك لأن النفس عندما تكرر فعل شيء يوميا، يفقد هذا الشيء متعته وطعمه، ويصبح كأنه واجب ثقيل الدم حتى لو كان الفعل محبوباً.
- والإجازة فرصة ذهبية للتفكير في تجديد العلاقات مع العائلة والأصدقاء وقضاء وقت ممتع معهم.

الإبداع في حياة المسلم

يعلّمنا ديننا أن السعي للارتقاء بالنفس إلى معالي الأمور من حسن فهم المرء لدينه، ولما كانت الحياة الكريمة والترقي فيها حلم كل إنسان، فإن آليات الوصول وأبجدياته لذلك، أن يكون الشخص مبدعًا في تفكيره، واسع المدارك، دقيق النظر للأمور. والشخص المبدع هو الذي يحاول توظيف قدراته للخروج بحل بسيط لبعض المشكلات أو المواقف التي تبدو مستحيلة بالنسبة إلى الناس، لكنها بسيطة لديه، وهو الشخص الذي لديه الكثير من المهارات العقلية التي تمكنه من إيجاد الحل المناسب من خارج الصندوق.



الأهداف العليا للإنسان



قال الشيخ د. وليد الربيع: إن القرآن الكريم واضح ومحدد ومباشر في تحديد الأهداف العليا للإنسان؛ فقال -تعالى-: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾، وقال -سبحانه-: ﴿فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز﴾، وبين الوسيلة بقوله -عزوجل-: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ وقال -تعالى-: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون﴾، فالعبادة والاستعانة والدعاء والتقوى والمجاهدة سبيل لتحقيق أعلى الغايات وأسمى المقاصد.

مواقف لا تنسى من حياة الصحابة

أرسل سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- قبل القادسية ربعي بن عامر رسولًا إلى رستم (قائد الجيوش الفارسية وأميرهم)، فدخل عليه، وقد زينوا مجلسه بالنمارق، والزرابي الحرير، وأظهر اليواقيت، واللآلئ الثمينة العظيمة، وعليه تاج وغير ذلك من الأمتعة الثمينة، وقد جلس على سرير من ذهب، ودخل ربعي -رضي الله عنه- بثياب صفيقة، وترس وفرس قصيرة، ولم يزل راكبها حتى داس بها على طرف البساط، ثم نزل وربطها ببعض تلك الوسائد، وأقبل عليه سلاحه ودرعه وبيضته على رأسه، فقالوا له: ضع سلاحك، قال: إني لم آتكم، وإنما جئتكم حين دعوتموني، فإن تركتموني هكذا وإلا رجعت؛ فقال رستم: ائذنوا له، فأقبل يتوكأ على رمحه فوق النمارق، فخرق عامتها، فقالوا: ما جاء بكم؟ قال: الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام.

الإيمان يزيد وينقص



قال الشيخ عبدالكريم بن عبدالله الخضير: الإيمان عند أهل السنة والجماعة يزيد وينقص، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، والزيادة ثبتت بالآيات الصريحة كقوله -تعالى-: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ (الأنفال:٢)، وفي القرآن ثماني آيات كلها مصرحة بالزيادة، وقد جاء في حديث نقصان دين المرأة: «ما رأيت من ناقصات عقل ودين» (البخاري: ٣٠٤)، فدل على أن الدين ينقص، وزيادته بما يقوي الإيمان من الأعمال الصالحة، مثل: كثرة الذكر وتلاوة القرآن وغيرها.

شجاعة فتًى

مر عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- على مجموعة من الصبيان يلعبون فهرولوا، وبقي صبي مفرد في مكانه، هو عبد الله بن الزبير، فسأله عمر: لمَ لَمْ تعدُ مع أصحابك؟ فقال: يا أمير المؤمنين لم أقترف ذنباً فأخافك، ولم تكن الطريق ضيقةً فأوسعها لك.

من معالم الرُّجولة



قال الشيخ عبدالرزاق عبدالمحسن البدر: إنَ شهود الصّلاة مع الجماعة في بيوت الله ومساجد المسلمين شعيرةٌ عظيمَةٌ من شعائر الإسلام، ومَعلَمٌ عظيمٌ من معالم الرُجولة، قال الله -تعالى-: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) رِجَالٌ﴾ هكذا قال رب العالمين ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾ (النور:٣٦-٣٧)، فأين هذه الرُجولة ممّن يتخلّف عن الصّلاة مع الجماعة أو يهون من شأنها ويقلّل من مكانتها ؟.

من طرائف العرب

سأل هشام بن عمر فتى أعرابيا عن عمره، فدار بينهما الحوار الآتي :

هشام: كم تَعُدُ يا فتى؟

الفتى: أعد من واحد إلى ألف وأكثر.

هشام: لم أرد هذا بل أردت كم لك من السنين؟

الفتى: السنون كلها لله -عزوجل- وليس لي منها شيء.

هشام: قصدت أسألك ما سنك؟

الفتى: سني من عظم.

هشام: يا بني إنما أقصد ابن كم أنت؟

الفتى: ابن اثنين طبعاً أب وأم.

هشام: يا إلهي إنما أردت أن أسألك كم عمرك؟

الفتى: الأعمار بيد الله لا يعلمها إلا هو.

هشام: ويلك يا فتى لقد حيرتني ماذا أقول؟

الفتى: قل : كم مضى من عمرك؟

كيف أكون صديقة لابنتي؟

ليس بالأمر الصعب أن أكونٍ صديقة لابنتي، ولكنه يحتاج لبعض الجهد في البداية، واتباع الأم لتلك الخطوات التالية سيسهل عليها المُهمة في وقتٍ قصير وهي كالآتي:

الخطوة الأولى: القدوة والمثل الأعلى: عليكِ أن تكوني قدوة لابنتكِ، فلا تقومي بفعل ما تنهيها عنه؛ حتى لا تفقد الثقة بكِ، وأن تتحلي دائمًا بما هو حميد من الصفات وسداد الرأي والتفكير الجيد المتزن في اتخاذ القرارات.

الخطوة الثانية: التربية الدينية والتقرب إلى الله: ساعدي ابنتكِ في التقرب إلي الله ومراقبته في كل تصرفاتها وأقوالها وأفعالها، فدائمًا تستشعر مراقبة الله -تعالى- لها (الله رقيبي.. الله ناظري.. الله شاهد علي)، فكلما كانت على علم بتعاليم دينها وقريبة من الله -تعالى- كانت قريبة منك أيضًا.

الخطوة الثالثة: أنتِ الأقرب: أشعري ابنتك دائمًا أنكِ قريبة منها وقتما شاءت تجدك، تُساعدينها وتستمعين لها ولأدق أسرارها.

الخطوة الرابعة: تتفهمين مشاعرها: كوني ذكية وتفهمي ما تشعر به ابنتك، وتذكري نفسك عندما كنتِ بعمرها وما كنتِ تفكرين فيه وتهتمين به.

الخطوة الخامسة: كوني مستمعة جيدة: الاستماع الجيد لابنتك يجعلها تشعُر بأنكِ صديقتها المُقربة، ولا تلجأ لأحدٍ غيرك فتحكي لها ما يدور بِخاطرها أو ما تواجهه في المجتمع من مواقف.

الخطوة السادسة: أشبعيها من عاطفتك وحنانك: كلما كنتِ قريبة من ابنتك وأشبعتها من حنانك حافظتِ عليها من أن تنجرف في تيار -لا قدر الله- يصعُب عليكِ أن تنقذيها منه.

الخطوة السابعة: غرس القيم والمبادئ: فالتعليم وغرس المبادئ من الصغر يجعلك مطمئنة على ابنتك فيما بعد؛ لأنكِ أنبت نباتًا حسنًا، وستجنين ثماره -إن شاء الله- فيما بعد طيبًا.

الخطوة الثامنة: جاوبي عن كل الأسئلة وإن كانت محرجة: كوني على استعداد دائم لتلقي أسئلة ابنتك كلها وجاوبيها بصدقٍ وأمانة وبصدرٍ رحب؛ فأنتِ المصدر الآمن التي تحصل منه على إجابة شافية بدلًا من أن تبحث على إجابته عند غيرك فيُضللها الطريق.

الخطوة التاسعة: فتح باب الحوار: افتحي بينكما بابًا للحوار لا ينغلق أبدًا، عموده الفقري الحب والصداقة والصراحة حتى تُحب ابنتك التحدث معكِ.

يُعنى الإسلامُ عنايةً عظمى ببناءِ الأسرةِ وصونِها من أي سهام توجه إليها، ذلكم أن الأسرة قاعدة المجتمع، ومدرسة الأجيال، وسبيلٌ للعفة، وصونٌ للشهوة، وبناء الأسرة في الإسلام متين القواعد، عميق الجذور، لا ينبغي أن نفرط فيه أو نهمل العناية به بأي طريقة من الطرائق؛ لذلك تُعنى هذه الصفحة بشؤون الأسرة المسلمة.

حقيقة السعادة الزوجية

السعادة الزوجية قرار يتّخذه كل من الرجل والمرأة معًا، برغم ظروف الحياة الصعبة وكل الضغوطات المحيطة بهم، لكن هناك شريحة كبيرة من الناس تعتقد أنّ السعادة الزوجية مرتبطة بتوافر المال وبانعدام المشكلات، طبعاً هذا الأمر خطأ؛ لأن الحب والتقارب لا يشتريان بالمال والمشكلات هي جزء لا يتجزأ من الحياة، والسعادة الحقيقية للزوجين تكون في الالتزام بطاعة الله وتحقيق المودة والرحمة التي أمر الله -تعالى- بها؛ فهي القاعدة الكبرى التي يجب أن يقوم عليها أساس بناء الحياة الزّوجية وسعادتها.

أخطاء تربوية يقع فيها الأبوان

هناك عدد من الأخطاء التربوية يقع فيها الأبوان في تربية أبنائهما، ومن تلك الأخطاء ما يلي:

(١) اختلاف وجهات النظر في تربية الطفل بين الأم والأب

كأن يؤمن الأب بالصرامة والشدة، بينما تؤمن الأم باللين وتدليل الطفل، أو يؤمن أحدهما بالطريقة الحديثة، والآخر بالطريقة التقليدية؛ مما يجعل الطفل يكره الطرف الصارم والشديد، ويميل اتجاه الطرف اللين رغبة منه في التقرب ممن يلبي له مطالبه ورغباته.

(٢) كلام أحد الوالدين عن الآخر بطريقة سلبية

عندما يشكو أحد الطرفين من الآخر أمام طفله، ويتذمر منه ومن تصرفاته وطريقة تفكيره حتى في الأمور التي لا تخص الأطفال مباشرة، فإن تردد ذلك الكلام على مسامع الطفل يكون لديه فكرة عامة وانطباعاً راسخاً وسيئاً عن هذا الطرف، وطريقة تفكيره تؤدي به ليميل إلى اتجاه الطرف الآخر.

(٣) المشاجرات والمشاحنات

عندما تكون مشاجرات وخلافات الوالدين أمام أعين أطفالهما، فذلك يصل بالطفل للشعور بأن وجود الأب في المنزل هو السبب وراء تلك الخلافات، فالأوقات التي يغيب فيها الوالد عن المنزل هادئة وصافية، وما أن يعود حتى تبدأ خلافات تعكر صفو تلك الحياة التي يتمنى الطفل أحياناً ألا يكون الوالد طرفاً فيها.

(٤) الانشغال عن الأبناء

إن عدم تخصيص الوالدين وقتا لأبنائهما، وعدم إحاطتهم ببعض الاهتمام والسؤال عن أحوالهم وسماع مشكلاتهم والأحداث التي يعيشونها، أمور تولد لدى الطفل شعوراً بالبعد وعدم الإحساس بمشكلاته ومتطلباته، فلا يجد أمامه سوى الوحدة، أو يلجأ لطرف آخر من خارج الأسرة.

(٥) الانتقاد الدائم

عندما يشعر الطفل بأن أحد الوالدين دائم الانتقاد له ولتصرفاته، وأنه لا يمدح ولا يشعر بأي حسنة يقدم الطفل على فعلها، فإنه يفسر ذلك بأن هذا الطرف يكرهه، ودائماً ينتقده، ويرى فقط عيوبه وأخطاءه، فيتملكه الشعور بالحقد والكره له.

المنزلة العلمية للمرأة في الإسلام

بلغت المرأة في الإسلام شأنًا عظيمًا في مجال الفقه والتعليم والفتوى؛ ومما يؤكد ذلك ما ورد عن الإمام مالك بن أنس (ت: ١٧٩هـ)، حينما كان يُقرأ عليه الموطأ، فإن لحن القارئ في حرف أو زاد أو نقص، تدق ابنته الباب، فيقول أبوها للقارئ: «ارجع فالغلط معك، فيرجع القارئ فيجد الغلط».

كيف تكونين متميزة؟

- إن التميز-يا أختاه- في شخصية الإنسان يكون في فكره الوقاد، وأهدافه السامية، وغاياته النبيلة.
- ويكون في التزام مكارم الأخلاق والبعد عن مساوئها.
- والاهتمام بمعالي الأمور والبعد عن سفاسفها.
- والمحافظة على الأوامر الشرعية والصبر على ذلك والانتصار على وساوس الشيطان وحيلة الماكرة.
- والحرص على الطاعة والبعد عن المعصية والإضاعة.
- والانقياد والتسليم لأمر الله -تعالى- ورسوله -ﷺ-.

من النماذج الفقهية النسائية

السيدة عائشة -رضي الله عنها-

تُكْنى أم عبدالله الفقيهة، وهي أفقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب، ولها مواقف، وروت عن النبي -ﷺ-، وعن أبيها وعن عمر وغيرهم، وروى عنها خلق كثير، قال أبو بُردة بن أبي موسى عن أبيه: «ما أُشكل علينا - أصحاب محمد ﷺ - أمرُ قطُّ فسألنا عنه عائشة، إلا وجدنا عندها منه علمًا.



فتاوى الشيخ:
محمد بن صالح العثيمين
رحمه الله

التيمم لشدة برودة الجو

■ **هذا سائل يقول بأنه طالب يدرس في سوريا، والبرد في الشتاء يكون قارساً جداً، يقول: عندما أحتلم يصعب علي الغسل خوفاً من التعرض إلى المرض، ولا سيما أنني أكون ذاهباً إلى المدرسة، ماذا أفعل مأجورين؟**

● اغتسل من الجنابة، والأمر الحمد لله متيسر، السخانات في الحمامات، ومن ليس عنده سخان أمكنه أن يسخن الماء في قدر ونحوه ويغتسل، ويكون اغتساله في محل لا يتعرض فيه للهواء والبرد، ولا يحل له أن يدع الاغتسال، اللهم إلا أن يكون مريضاً يخشى على نفسه من زيادة المرض أو بطء البرء أو ما أشبه ذلك، فلا بأس أن يتيمم حتى يسخن الجو ويغتسل بعد ذلك.

إثبات ما أثبته الله لنفسه

■ **ما مذهب أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات؟ وما معنى أمروها كما جاءت؟**

● مذهب أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والصفات إثبات ما أثبته الله لنفسه في القرآن الكريم، أو صح عن النبي -ﷺ- في سنته المطهرة، فكل ما جاء في القرآن من أسماء الله وصفاته فهو حق، وكل ما جاء في السنة مما صح عن النبي -ﷺ- فهو حق، ويتبرؤون من أمور أربعة: التمثيل، والتحريف، والتعطيل، والتكييف. فلا يمثلون صفات الله بصفات خلقه، ولا يحرفون القرآن والسنة عن ظاهرهما بتأويل ليس بسائغ، ولا يعطلون الله -تعالى- من صفاته التي أثبتها لنفسه، ولا يعطلون النصوص من دلالتها التي أراد الله بها، ولا يكيفون صفات الله بصفات خلقه، بل يؤمنون بأن الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، وأثبتوا ما دلت عليه من الإثبات، ولا تكيفوا صفات الله بصفات الخلق، أو تكيفوا صفات الله بصفة تتخيلونها وإن خالفت صفة الخلق؛ لأن الله -تعالى- أخبرنا عن صفاته ولم يخبرنا عن كيفيتها.

المسح باليمنى قبل اليسرى

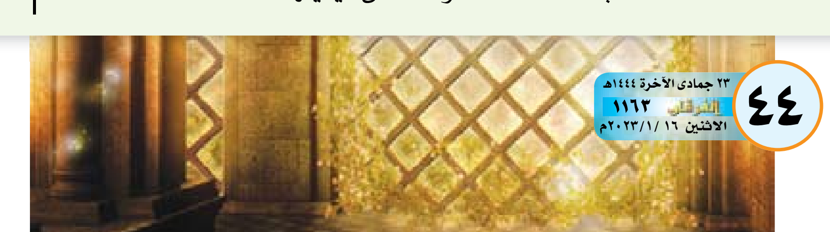
■ **كيف يكون المسح على الشراب؟ هل نبدأ بالمسح على الرجل اليمنى ثم اليسرى، أو نمسح عليهما معاً بكلتا اليدين؟ ولا بأس في ذلك علماً بأن ذلك هو عمل الناس في هذا اليوم.**

● يرى بعض أهل العلم أن المسح على الخفين كالمسح على الأذن، أنه يمسحهما مرة واحدة، أي جميعاً دون أن يقدم اليمنى على اليسرى، فيمسح الرجل اليمنى باليد اليمنى، والرجل اليسرى باليد اليسرى، كما أنه يمسح الأذنين ثلاثاً دفعة واحدة. والراجح عندي أنه يمسح الرجل اليمنى قبل اليسرى؛ وذلك لأن مسح الرجلين قائم مقام غسلهما، وهما عضوان، كل عضو مستقل عن الآخر، وإذا كان المسح بدلاً عن الغسل، والغسل يشرع فيه تقديم اليمنى على اليسرى فإن البدن يكون له حكم المدة، ولا يصح قياسهما على الأذنين؛ لأن الأذنين من الرأس، وهما عضو واحد، وكما أن الرجل إذا مسح على رأسه يمر بيديه عليه ويكون مسحه لجانب الرأس الأيمن والأيسر دفعة واحدة كذلك أيضاً المسح على الأذنين يكون دفعة واحدة؛ لأنهما من الرأس، وأما الرجلان فإنهما عضوان كل عضو مستقل عن الآخر، فيكون لكل عضو حكمه، وقد كان رسول الله -ﷺ- يعجبه التيامن في تنعله وتطهره، وفي شأنه كله.

قراءة آية الكرسي بعد كل صلاة

■ **لقد قرأت في حديث بأن من قرأ آية الكرسي بعد كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت، هل هذا صحيح؟**

● الحديث في صحته نظر، لكن حسنه بعض أهل العلم، والعمل بذلك طيب؛ لأنه لا يضر الإنسان شيئاً، بل له أجر في كل حرف حسنة، والحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف لأضعاف كثيرة، وفيه أيضاً زيادة الحفظ؛ لأن من قرأ آية الكرسي في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ، ولا يقربه شيطانٌ حتى يصبح، لكن يبدأ بالأذكار الواردة في الأحاديث الصحيحة قبل آية الكرسي.



الأكل والشرب باليد اليسرى حرام

■ في أثناء تناول الطعام قد يتناول الإنسان بعض الطعام باليد اليسرى؛ فما الحكم في ذلك مأجورين؟

● الأكل باليد اليسرى، والشرب باليد اليسرى، والأخذ باليد اليسرى، والإعطاء باليد اليسرى، كل هذه الأربعة خلاف السنة، فالأكل يكون باليمين، والشرب يكون باليمين، والأخذ من الآخر يكون باليمين، وإعطاء الآخر يكون باليمين، هذه هي السنة، لكن الأكل بالشمال والشرب بالشمال محرم؛ لقول النبي -ﷺ-: «لا يأكل أحدكم بشماله ولا يشرب بشماله؛ فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله». فنهى النبي -ﷺ- عن الأكل بالشمال والشرب بالشمال، وعلل هذا النهي بأنه من فعل الشيطان، وهذا يؤكد اجتناب الأكل بالشمال والشرب بالشمال، وما أدري لأخي المسلم إذا خيّر بين أن يكون متبعاً للشيطان في خطواته في أكله وشربه، متشبهاً به في أكله وشربه، أو متبعاً لرسول الله -ﷺ- وهديه وإرشاده لا أدري، إذا خيّر بين ذلك أيهما يختار؟ فمن المعلوم أن كل مؤمن سوف يختار اتباع رسول الله -ﷺ-، والأخذ بتوجيهاته -ﷺ-، وعلى هذا فنقول: يحرم على الإنسان أن يأكل بشماله أو يشرب بشماله، وإذا كان حراماً، فالحرام على القاعدة الشرعية لا يحل إلا للضرورة، والضرورة مثل أن تكون اليد اليمنى مشلولة، أو تكون اليد اليمنى مكسورة، أو تكون اليد اليمنى محترقة، أو ما أشبه ذلك من المسائل، أو من الأمور التي يتعذر معها الأكل باليمين أو الشرب باليمين.

الدعاء أفضل ما يقدم للميت

■ ما أفضل شيء أفعله لأخي المتوفى؟

● أفضل شيء يفعله الأحياء للأموات الدعاء، ودليل ذلك ما ثبت في الصحيح من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- أنه قال: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»، فبين الرسول -ﷺ- في هذا الحديث أن الدعاء هو الذي ينفع الميت، وبناء على ذلك، أو بهذه المناسبة أود أن أنبه كثيراً من الناس الذين يعتنون في إهداء الأعمال الصالحة إلى الأموات، ويعدلون عما أرشد إليه النبي -ﷺ- من الدعاء، فتجد الإنسان مثلاً في رمضان يختم القرآن مرات عدة، فيجعل الختمة الأولى لأمه، ثم لأبيه، ثم لجده، ثم لجدته، ثم لخاله، ثم لعمه إلى آخره، ولكن لا يجعل لنفسه شيئاً، وهذا من قلة الفقه، فالمشروع أن تكون الأعمال الصالحة للإنسان نفسه، وأن يدعو لمن شاء من الأموات من المسلمين، ولا أعلم أن النبي -ﷺ- أمر أحداً من أصحابه أن يتصدقوا أو يصلوا على أمواتهم أو يصوموا عن أمواتهم إلا في الأمور الواجبة، كما في حديث عائشة -رضي الله عنها- عن النبي -ﷺ-، قال: «من مات وعليه صيام صام عنه وليه»، ولكنه -ﷺ- يجيز أن يتصدق الإنسان عن أبيه، أو عن أمه، وما أشبه ذلك..

القصر سبب والجمع أسباب

■ متى يكون الجمع في الصلاة، ومتى يكون القصر مأجورين؟

● القصر ليس له إلا سبب واحد وهو السفر، فمتى كان الإنسان مسافراً فإنه يقصر، سواء طالت المدة أم قصرت، لكن إذا صلى مع إمام وجب عليه الإتمام، وإذا كان في بلد وجب عليه أن يحضر الجماعة ويتم، وأما الجمع فسببه المشقة، فمتى حصلت مشقة جاز الجمع في أي سبب من الأسباب، حتى إن العلماء -رحمهم الله- قالوا: إنه يجوز الجمع للحامل إذا شق عليها أن تصلي كل صلاة في وقتها، وللمرضع إذا كان صبيها يبول عليها ويشق عليها غسل ثيابها لكل صلاة وما أشبه ذلك. فالحاصل أن الجمع له سبب واحد، وهو المشقة، لكن أنواعه كثيرة. وأما القصر فليس له إلا السفر فقط، لو فرض أن إنساناً مريضاً في المستشفى فله أن يجمع بين الصلاتين إذا شق عليه إفراد كل صلاة في وقتها، ولكنه لا يقصر لأنه في بلده، ولو كان في مستشفى في بلد آخر جاز له أن يجمع ويقصر لأنه مسافر.

شك هل هو في السجدة الأولى أو الثانية؟

■ أحيانا عندما أكون في الصلاة في وضع السجود لا أتذكر في أي سجدة أنا، هل أنا في الأولى أم في الثانية، ماذا أفعل في هذه الحال؟

● إذا كان هذا كثيراً فلا عبرة به، يعني إذا كان يشك دائماً وكثيراً فلا عبرة به، وليأخذ بما يلج على قلبه أولاً، وإن كان هذا الشك عارضاً فليبن على ما يرجحه ثم يسجد السجدتين للسهو بعد السلام، وإن كان لا يترجح عنده شيء فليبن على الأقل على اليقين، فإذا شك أهي السجدة الأولى أو الثانية فليجعلها الأولى ثم ليكمل صلاته، وليسجد سجدتين قبل السلام.

أوراق صحفية

حتى لا يداهمنا الفقر!

سالم الناشي
رئيس تحرير مجلة الفرقان
٢٠٢٣/١/١٦م

● هل ستعاني الدول الإسلامية من فقر حادّ بداية هذا العام والأعوام القادمة؟ وما دور الدول المسلمة الغنية تجاه الدول الإسلامية الفقيرة؟ وهل ستتعاون المنظمات الإسلامية في إيجاد حلول عاجلة وفعالة لهذا الركود القادم والفقر في العالم الإسلامي؟

● فقد حذر البنك الدولي من أن الاقتصاد العالمي سيقترب (اقترابا خطيرا) من الركود هذا العام؛ حيث سيكون هذا ثالث أضعف نمو سنوي في ثلاثة عقود، بعد حالات الركود العميق التي نتجت عن الأزمة المالية العالمية لعام ٢٠٠٨، وجائحة فيروس كورونا في عام ٢٠٢٠. وقال اقتصاديون عالميون: إن ثلث العالم سيقع في حال ركود هذا العام، وسيكون الاقتصاد العالمي صعبا؛ لأن الاقتصادات الثلاثة الكبرى تتباطأ جميعها في وقت واحد، وأن التوقعات مدمرة للعديد من الاقتصادات الأشد فقرا، ومن المرجح أن تظل إمكانية الحصول على الكهرباء والأسمدة والغذاء ورأس المال محدودة لفترة طويلة، وسوف يقع تأثير الانكماش العالمي على البلدان الأكثر فقرا خصوصا.

● هذه الحال ستدفع المنظمات والدول الإسلامية إلى الإسراع في عقد اجتماعات؛ لوضع تصور لتقليل الخسائر -قدر الإمكان- في الدول الإسلامية الفقيرة، ودول الصراع والحروب، وإيجاد حلول عملية لمعالجة المشكلات التنموية العالقة.

● ومن رحمة الله الكريم، أن سخر كل شيء للإنسان، وجعله مُيسّراً لتحصيل قوته وتأمينه، ثم إن الإسلام قدم حلولا عملية لعلاج مشكلة الفقر، منها:

- فتح مجالات للعمل والسعي في طلب الرزق، قال -تعالى-: {فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ}، وقال أيضا: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ}.

- دعوة الله -عز وجل- خَلْقَه للبحث عن الرزق في أي مكان مشروع، قال -تعالى-: {رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا}.

- دعا الإسلام إلى نبذ الكسل وترك الدعة، وشجع العمل اليدوي، فقال -صلى الله عليه وسلم-: «ما أَكَلَ أحَدٌ طعامًا قطُّ، خيرًا من أن يأكلَ من عمل يده، وإنَّ نبيَّ الله داودَ -عليه السلامُ- كان يأكلُ من عمل يده».

- فرض الله -عز وجل- على الأغنياء زكاة في أموالهم، تُعطى لفقرائهم؛ فقال: {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ} وقال: {وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ}.

- حث الإسلام على الوقف؛ فهو من الصدقات التطوعية الجارية التي يستمر ثوابها للواقف ومنفعتها للموقوف عليهم، وكان له دور كبير في الحضارة الإسلامية وما زال عطاؤه مستمرا.

- جعل الله الأنبياء قدوة لنا في السعي على طلب الرزق؛ فقال -صلى الله عليه وسلم-: «ما بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إلَّا رَعَى الغَنَمَ، فقالَ أصْحابُهُ: وأَنْتَ؟ فقالَ: نَعَمْ، كُنْتُ أرْعاها علَى قَرارِيطَ لأهْلِ مَكَّةَ».

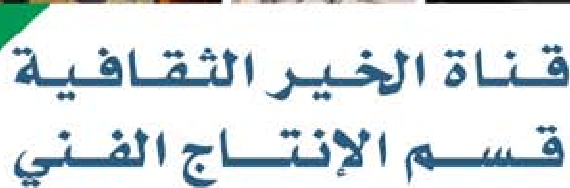
- أمر الله بإتقان العمل؛ فوجّه داود -عليه السلام- بقوله: {أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ}، قال الشيخ ابن باز: «فهو تعليم من الله -جل وعلا- لداود -عليه السلام- أن يحسن صناعة السابغات التي هي الدروع، حتى يستفيد الناس منها».

● لذا من المهم الآن، الإسراع في وضع الخطط المناسبة لمواجهة الفقر، والتراجع في التنمية، والضعف الاقتصادي.









قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529


جمعية صندوق إعانة المرضى
جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society
تجوز الزكاة
مشروع علاج
مرضى الكلى
خلّك
معاهم
قيمة
السهم
10
د.ك